جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



طـــرابلـــس الـــغـــرب وتـــجـارتـــها خـــلال الـــقرن التاسع عشر (19) م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبين:

- العايش غرارة
- فاتح الشين

الأستاذ المشرف:

- أحمد بلعجال

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
الدكتور عبد الكامل عطية	رئيسا	جامعة حمه لخضر. الوادي
الأستاذ أحمد بلعجال	مشرفا و مقررا	جامعة حمه لخضر. الوادي
الأستاذ محمد الحاكم بن عون	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر. الوادي

الموسم الجامعي: 1439-1440هـ /2017-2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

نهدي هذا العمل إلى:

الولدين الكريمين حفظهما الله.

الإخوة كل باسمه.

جميع الأصدقاء.

إلى هؤلاء وأولئك نهدي هذا الإنجاز العلمي المتواضع.

فاتح – العايش

شكر وتقدير

قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وإن كفرتم فإن عذابي لشديد ﴾

سورة إبراهيم الآية 7

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تتنزل البركات نشكر الله العلي القدير ونحمده على ما هدانا ووفقنا إلى هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المؤطر أحمد بالعجال حفظه الله.

الذي غمرنا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة ومساعدته وتشجيعاته الدائمة لنا راجين من المولى عز وجل عمله هذا خيرا إن شاء الله.

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ عمار غرايسة والأستاذ محمد الحاكم بن عون على كل مساعدة قدماها إيانا.

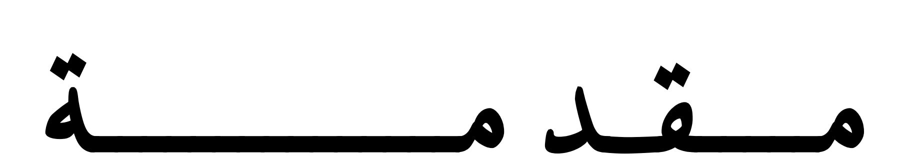
كما نتقدم بكل معاني الامتنان والاحترام والثناء والتقدير إلى أساتذة الكرام لقسم التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

وكذا المكتبات العامة وخاصة مكتبة البلدية ومكتبة دار الشباب خير الدين بتقرت

وإلى كل من ساعدنا في هذا العمل المتواضع من قريب وبعيد فإلى الجميع نقول جزاكم الله خيرا على تعبكم المضني وسيعكم الحثيث.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
د. ن.	دار النشر
د.س.	دون سنة
ط.	الطبعة
ص.	الصفحة
تح	تحقيق
ج.	الجزء
تق.	تقديم
تر.	ترجمة
د. ن. ت .	دون تاريخ



مقدمة

التعريف بالموضوع

إن الاهتمام بدراسة تاريخ المغرب العربي عامة، وتاريخ ليبيا خاصة، خلال الفترة العثمانية الطويلة نسبيا، اقتصر على دراسة التاريخ السياسي لهذه الأقطار. في حين أغفلت الدراسات والبحوث الأكاديمية جوانب أخرى مهمة من حياة المجتمع المغاربي، من أهمها الجانب الاقتصادي؛ الذي يعتبر هو المحرك الفعلي والفعّال للجوانب الأخرى، السياسية والإدارية وحتى الاجتماعية والثقافية... إذ تؤثر وتتأثر بها.

وإذا أخذنا التجارة، وهي عنصر خطير في العملية الاقتصادية بعامة، وكمحرك مهمّ في تاريخ الأقطار المغاربية خلال العهد العثماني الثاني.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على واحدة من أهم المراكز التجارية بالشمال الإفريقي والتي كان لها دور بارز في الحركة التجارية في الاتصال بين المشرق والشمال وما وراء الصحراء، والتي أسهم بعض الباحثين والجغرافيين والرحالة في كشف بعض جوانبها.

بقصد التعرف على الدور الذي لعبته طرابلس الغرب(ليبيا) تجاريا وجعلها من أهم الحواضر الإسلامية.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، وقيمته التاريخية في إطار تاريخ المغرب العربي الحديث ارتأينا إبراز مكانة ليبيا في الحركة التجارية خلال هذه الفترة، خاصة في العهد العثماني الثاني ودورها في ربط شمال أفريقيا بجنوب بدول الساحل الأفريقي، وربط هذه الأخيرة بدول أوروبا، وذلك من خلال دراسة موسومة بـ "**طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن التاسع عشر**"

أسباب ودوافـع اختيـار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع:

- إن طرابلس الغرب(ليبيا) كغيرها من الدول الإفريقية التي تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسات للحصول على بيانات وافية عن هذه المنطقة.

- قلة المعلومات عن طرابلس الغرب التي تعد من أهم البلدان العربية والتي كان لها الدور البارز في مناطق الشمال الإفريقي تجاريا بالرغم ما تعرضت له من صراعات وحروب طيلة الحقبة التاريخية.

- إبراز أهمية طرابلس الغرب(ليبيا) كمنطقة تجارية تاريخية خاصة في علاقاتها مع الدول الإفريقية والأوروبية.

إشكاليـة البحث:

تنطلق تساؤلات هذا البحث من كون موضوعه هو محاولة لمعالجة إشكالية رئيسية تتعلق بالدور التجاري الذي كانت تقوم به طرابلس الغرب خلال القرن 19م وبالإضافة إلى هذا التساؤل الجوهري، قمنا بطرح عدة أسئلة فرعية، أهمها:

- كيف كانت التجارة في استراتيجية أيالة طرابلس الغرب؟
- كيف كان أثر العامل البشري والاجتماعي على اقتصاد طرابلس الغرب؟
- كيف ساهمت الطرق التجارية في انتعاش التجارة الخارجية؟ وماهي أهم محطاتها؟

منـاهج البحث:

للإجابة عما أثرناه من تساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقائق فقد اعتمدنا على المناهج الآتية: الوصف، والتأريخ، والتحليل. ففي البداية كان علينا القيام بعملية جمع وعرض مادة

الموضوع. ثم تتبعناها بالتقصي والسرد، وذلك بوضعها في إطارها التاريخي ومن ثم كان علينا تحليل مضمونها السياسي لإدراك مرجعياتها الاجتماعية، والثقافية، وحتى الإيديولوجية.

لكن هذا لا يعني أننا ظللنا أسيري هذه الأطر، بل استعنا بكل الأطر المعرفية الممكنة، لذلك تجاورت وتحاورت العديد من المناهج خلال عملنا هذا بشكل يجعلنا نستطيع تتبع إشكاليات الموضوع بكل تشعيباتها للوصول إلى غاياتنا، المتمثلة في محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة.

صعوبات البحث:

إذا تحدثنا عن الصعوبات أي بحث فإننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي بحث أكاديمي من تشتت المكتبات والأرشيفات والكتب والمحلات وبعد المسافة بين مكتبة وأخرى، لكن ما هو الأهم والذي نعتبره حقا من الصعوبات التي فعلا تعيق أي بحث أكاديمي هي ما وجهتنا في بحثنا هذا:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية.
- قلة المصادر المتخصصة في الموضوع وماهو موجود منها صعب المنال نظرا لافتقار المكتبة المركزية للجامعة منها لذا إلتجأنا إلى الكتب الالكترونية والتي بدورها لم تتوفر لنا كليا هذا ما زاد من صعوبة الموضوع.

وصف لأهم مصادر البحث ومراجعه:

بالرغم من الصعوبات التي واجهتنا خلال جمعنا للمادة الخبرية، إلا أننا استطعنا التغلب عليها بالاعتماد ببيبليوغرافية بكثرة، تجمع بين: المجلات والكتب والمصادر والدوريات وقد شملت هذه البيبليوغرافية ما يلي:

أولا: المصادر:

– كتاب رحلة الحشائشي للرحالة التونسي (محمد بن عثمان الحشائشي) وكتاب اودلف كروازة حول الدواخل الليبية والتي بدورها نقلت لنا تصورا عن الحياة الاجتماعية التي أغفلت المصادر العديدة عن الإشارة إليها.

–كتاب فرانشسكو كورو الموسوم ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني الذي تناول جوانب متعددة في تاريخ طرابلس الغرب حيث نلتمس من قراءته المتأنية والدقيقة البعد الاستعماري الايطالي الواضح في عرض المعلومات.

– كتاب ابن حوقل (أبو قاسم النصيبي) في كتابه وصف الأرض الذي وضح لنا أهمية مدينة طرابلس وبما تمتاز به من كثرة الأسواق وتنوع المنتجات.

ثانيا: المراجع:

–كتاب الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني للدكتورة وفاء كاظم ماضي الكندي حيث أفدنا هذا الكتاب بمعلومات موسعة عن النشاط التجاري في ليبيا خلال هذه الحقبة مع استعراض لأبرز الأسواق والسلع التجارية في الموانئ وبيان قيمتها وكميتها.

–كتاب ولاة طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي للمؤلف محمد الطاهر الزاوي، وقد اعتمدنا في هذا الكتاب من التعرف على الولاة الذين تناوبوا على الحكم في طرابلس الغرب ولكن معلوماته جاءت مختصرة على جوانب الحياة الأخرى لفترة الحكم للولاة.

–كتاب تاريخ طرابلس للمؤلف محمود ناجي الذي استعرض لنا في كتابه تاريخ ليبيا منذ نشأتها حتى نهاية حقبة العهد العثماني الثاني ومن جوانب متعددة.

هيكـل البحـث:

قسمنا بحثنا بحسب ما سمحت به المادة الخبرية المتوفرة لدينا، وبحسب طبيعة وخصائص الموضوع إلى: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، حيث تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع، ودوافع اختياره، وإشكالية البحث، والمناهج التي اتبعناها فيه، والصعوبات التي اعترضتنا خلال إنجازه، وأخيرا قدمنا فيها وصفا لأهم المصادر والمراجع المعتمدة فيه.

ففي الفصل الأول: الذي عنوناه بـ الأوضاع العامة لليبيا إبان العهد العثماني الثاني وأدرجنا فيه ثلاث مباحث حيث أوردنا في المبحث الأول بطاقة تعريفية للقطر الليبي الذي تحدثنا في عن أصل التسمية وجغرافية طرابلس الغرب(ليبيا)، أما في المبحث الثاني فقد خصصناه للوضع الاقتصادي والاجتماعي وتعرفنا فيه على أهم الطبقات المجتمع الليبي ومقوماته الاقتصادية وتطرقنا في المبحث الأخير إلى الوضع الثقافي والديني وعالجنا فيه أهم المدارس التعليمية كما بيّنا فيه الدين الإسلامي في ليبيا والطرق الصوفية في طرابلس الغرب.

أما الفصل الثاني، الذي جاء عنوانه كما يلي: "التجارة الداخلية لليبيا، وخصصنا له ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول دور التجارة الداخلية والتي تمثلت في الأسواق المحلية، والمكاييل ولأوزان، أما المبحث الثاني، فقد ذكرنا فيه فئات التجار والوسطاء في قطاع التجارة وبالنسبة للمبحث الثالث فقد حاولنا إبراز المبادلات التجارية.

وأما الفصل الثالث، التجارة الخارجية لليبيا، حيث خصصنا له ثلاث مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن الطرق التجارية والموانئ، أما المبحث الثاني فقد تضمن أهم صادرات وواردات طرابلس الغرب ليبيا وبالنسبة للمبحث الثالث فقد حاولنا فيه إبراز أهمية التجارة الخارجية وانعكاساتها على المجتمع الليبي.

وأنهينا البحث بخاتمة ضمناها ما توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة كما ألحقنا بالبحث ما نظنّه مكملا له من ملاحق، كما أثبتنا بعض الوثائق ومجموعة من الصور والتي كان لمعلوماتها أثر في إغناء فصول الدراسة بمعلوماتها القيمة وتعزز تحليلنا لبعض القضايا المتعلقة به.

وفي الأخير تأكد أننا لم نحط ما يجب أن يقال في هذا الموضوع وماهو إلا باكورة عمل يمكن أن يضاف إلى أعمال أخرى ومساهمة متواضعة في إثراء موضوع طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن التاسع عشر الذي يعتبر من المواضيع المفتوحة أمام جهود أخرى مستقبلا هذا ونسأل الله السداد وان يوفقنا إلى ما فيه خيرا للبلاد والعباد.

الفصل الأول: الأوضاع العامة لليبيا إبان العهد العثماني الثاني (1835-1911) م.

المبحث الأول: بطاقة تعريفية للقطر الليبي.

المبحث الثاني: الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

المبحث الثالث: الوضع الثقافي والديني.

المبحث الأول: بطاقة تعريفية للقطر الليبي.

أولا: أصل التسمية وتطورها.

عرفت ليبيا منذ القديم إلى وقتنا هذا العديد من التسميات من ذلك اسم ليبيا الذي أطلقه اليونانيون على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر، وهذا الاسم مشتق من كلمة ليبي التي كانت تعني الشعوب التي تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر.[1]

كما أرجع البعض إلى الكلمة المشتقة من المدن الثلاثة لبؤاته لبتاته ليبيو كما عرفت ليبيا خلال الفترة الفرعونية بهذا الاسم الذي يبدو أنه مأخوذ من اسم إحدى القبائل الليبية القديمة، ثم أصبح بعد ذلك اسما عاما للمناطق الواقعة في غربي مصر والتي كانت موطنا لعدد من القبائل الليبية التي اشتهرت في تاريخ مصر الفرعونية ومنها قبائل الليبو.[2]

وترجع تسمية طرابلس الغرب [3] إلى العهد الفينيقي إذ كانت تعرف باسم أويا.[4] وقد كانت من المراكز التجارية البحرية المهمة التي تتوسط منطقتي لبدة وصبراته ثم أطلق على المنطقة كذلك اسم تريبولس في العهد الروماني المتأخر وهذا الاسم شملا لمدن الثلاثة أي لبدة العظمى وصبراته وطرابلس.[5]

أما التسمية الحديثة للمنطقة لليبيا فهي التسمية التي أطلقها الإغريق على الجزء الشمالي من قارة أفريقيا إذ تسود البشرة البيضاء سكانها تميزا لهم عن أثيوبيا المعروفة بسكانها ذو البشرة السوداء.[6]

---

[1] – إيتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط2، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1991م، ص 24.

[2] – صلاح احمد البهنسي، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، الطبعة الاولى، دار الافاق العربية القاهرة، 2004م، ص 8.

[3] - أنظر الملحق رقم 01، ص64.

[4] – أويا كلمة كنعانية الأصل استعملها الفينيقيون في لغتهم في التعبير عن المأوي أو المرفى، أنظر إلى سالم سالمي، معالم مدينة البيضاء (طرابلس القديمة)، دار فرجاني للنشر والتوزيع، د.س، ليبيا، ص 10.

[5] – ابن غليون، التذكار فيمن ملك طرابلس وكان بها من الأخبار، تح، الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور، طرابلس،1967 م، ص 6.

[6] – عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1964، ص 6.

كما أطلق اليونانيون على المنطقة نفس اللفظ تقريبا طرابلية والتي تعني باللغة اليونانية المدن الثلاثة ف (طرا) تعني ثلاثة و(بلية) مدينة، وسميت كذلك باسم إياس.[1]

وفي الفترة المبكرة من العصر الإسلامي أطلق عليها العرب اسم أطرابلس، فقد أرسل عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رسالة جاء فيها «إن قد بلغنا أطرابلس وبينها وبين افريقية تسعة أيام» وظلت تكتب هكذا طرابلس في كتابات الرحالة والمؤرخين حتى النصف الاول من ال قرن11م.[2]

وكانت برقة تعرف قبل الفتح الإسلامي بنطابلس، ثم أطلق عليها العرب اسم برقة بعد الفتح الإسلامي كما سميت كذلك باسم الإقليم الكبير الذي كان يمتد من نهاية حدود مصر الغربية حتى تاورغا، وفي ذلك قال ابن سعيد وكانت البلاد تعرف بنطابلس فسمتها العرب برقة لما رأتها كثيرة الحجارة المختلطة بالرمل.[3]

أسهمت برقة الإقليم من خلال موقعها بدور كبير في استقرار فتوحات المغربين الأوسط والأقصى حيث كانت تمثل القاعدة الأساسية الأمامية للمسلمين في المغرب وغدت تمثل القاعدة الحربية الأساسية الثانية للمسلمين وكما كانت حلقة وصل بين الشرق والغرب وغدت معبرا للتأثيرات الوافدة من مصر والمشرق الإسلامي.[4]

وفي الفترة العثمانية أضيف إلى اسم طرابلس كلمة الغرب، فأصبحت تعرف بطرابلس الغرب تمييزا لها عن طرابلس الشام، وقد وردت بهذه الصيغة في مختلف الآثار المنقولة والثابتة التي ترجع إلى فترات الوجود العثماني في طرابلس .

---

1 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، 1984م، ص 25.

2– فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر، خليفة محمد التليسي، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس،1984 م، ص 12.

3– عبد الله كامل موسى عبدة، مدينة برقة وأثارها الإسلامية عبر التاريخ وطرز العمارة، ط1، دار الافاق، القاهرة، 2001م ص 40.

4– صلاح احمد البهنسي، مرجع سابق، ص 9.

وطرابلس الغرب تعد من ناحية جغرافية واحدة من أقسام ليبيا الثلاثة الرئيسية وهي برقة في الشرق وطرابلس في القسم الغربي وفزان في القسم الجنوبي، فقد اكتسبت ولاية طرابلس الغرب أهمية جغرافية مميزة منحتها مكانة مهمة جعلتها حلقة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب. إقليم فزان[1] ويبعد عن طرابلس بثماني مائة وثلاثين كيلومترا، وهي ذات أراضي خصبة يسكنها عدد كبير من السكان، وتحد فزان من الشمال الغربي مدينة غدامس.[2]

ثانيا: لمحة جغرافية وتاريخية:

تقع ليبيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط الشمالي وحتى حدود كل من جمهوريتي تشاد والنيجر في الجنوب وإلى خط الحدود مع جمهورية مصر الغربية وجزء من الحدود الشمالية الغربية لجمهورية السودان في الشرق، أما من الناحية الغربية فهي تشترك في حدودها مع كل من جمهوريتي تونس والجزائر هذا من الناحية الجغرافية[3].

أما من الناحية الفلكية فهي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال خط الاستواء عند خط عرض 56و32 درجة و خط طول 10و13 درجة شرق خط غرينتش، ويمتد على طول ساحلها شريط الواحات طول الساحل من زوارة في الغرب إلى مصراته في الشرق، وفي جنوب هذا الشريط الساحلي يقع سهل جفاره وشرقه جبل غريان وترهونة [4] ،أما عن مناخ ليبيا فهو متوسطي في الشمال في مناطق طرابلس وبرقة الساحلية الضيقة يسود المناخ الصحراوي فالرياح الجنوبية الجافة التي تسمى برياح القبلي تهب في أواخر الربيع وأوائل الصيف وتؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة في الشمال لتصل إلى 30و40 مئوية وتضر بالمحاصيل الزراعية[5].

فالشريط الساحلي لطرابلس يسوده مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط مع بعض الاختلافات البسيطة، فهو حار رطب صيفا وبارد و ممطر شتاء ويشهد سقوط الثلج أحيانا في بعض

---

[1] – فزان عدة واحات واقعة جنوب مدينة طرابلس واصل من مواطن البربر القديمة أنظر إلى الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، 1968م، ص 59.

[2]– محمد مسعود فشيكه، تاريخ ليبيا العام، ج1، دار العلوم العليا، القاهرة، 1948م، ص 10.

[3] – عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص 9.

[4] – زرقانة إبراهيم، جغرافية الوطن العربي ليبيا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970م، ص 22.

[5] – راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، ليبيا، 1953م، ص 17.

مناطق جبل نفوسة وتسقط الأمطار في منطقة طرابلس وتصل إلى حوالي 20 مليمترا سنويا وتسقط في الفترة من شهر نوفمبر إلى مارس أما في الجنوب فليست الأمطار بهذه الوفرة خاصة في إقليم فزان و المناطق الصحراوية، ومن أهم المحاصيل الزراعية القمح والشعير و الزيتون والفواكه مثل الخوخ و المشمش والبرتقال[1] مما جعلها منطقة ساحلية ذات مناخ معتدل وتضاريس مبسطة الأمر الذي وفر المناخ الملائم لنجاح التجارة .[2]

التطور التاريخي لليبيا.

وقد توالت على ليبيا الحوادث والخطوب التي أثرت فيها تأثيرا كبيرا أصبح طرابلس الغرب تابعة للنفوذ القرطاجي إلى القيام النوميدي ماسينا[3] بالاستيلاء عليها بعد إبرام معاهدة سلام مع القرطاجيين عل 165 ق. م وبعد تزايد الخطر النوميدي قام الرومان بالاستيلاء على طرابلس الغرب 167 ق م وخلال القرن الرابع الميلادي تحت سيطرة الوندال وتعرض سكان طرابلس الغرب لمشاكل كثيرة من النهب والسلب[4].

كما خضعت ليبيا للسيطرة البيزنطية حيث قسمت خلال هذا العهد إلى ولايتين شرقية وتضم برقة وغربية تضم طرابلس، وفي أوائل القرن السابع أصبحتا تابعا لحكام الإسكندرية، لقد ظلت طرابلس الغرب تحت سيطرة البيزنطيين حتى الفتح الإسلامي حيث فتح عمرو بن العاص برقة وطرابلس دون عناء وكلّف عقبة بن نافع بفتح الداخل إلى غاية تمكن إخضاعها نهائيا سنة (41هـ ـ 39هـ/661م ـ 669م)[5].

[1]– زرقانة إبراهيم، مرجع سابق، ص 31.

[2] ـ أنظر الملحق، رقم 02، ص 65 .

[3] – ماسينا من أشهر الملوك النومديين واهم الجنرالات في معركة حنبعل، أنظر وفاء كاظم ماضي الكندي، الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع ، الأردن، 2017م، ص 19.

[4]– محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، تر، عبد السلام أدهم محمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1970 م، ص 124.

[5]– شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تر، محمد عبد الكريم الوافي، ج1، طرابلس، 1983م، ص 36.

وشهدت ليبيا كل الفعاليات السياسية وتأثرت بصراعاتها التي انعكست على تطورها العقدي والديني والسياسي حيث خضعت طرابلس الغرب وضواحيها إلى تعاليم الخوارج الإباضية سنة (141هـ –758) واستولى عليها الفاطميون سنة (298هـ –910م) وبذلك أعلن الطرابلسيون ثورتهم عليها بعدما فرضت عليهم عادات وتقاليد لم يعتادوا عليها [1] .

كما خضعت ليبيا في القرنين 13و14 الميلاديين للحفصيين الذين لم يكن يعنيهم من أمر ليبيا سوى الحصول على أموالها الذين تصرفوا من الوهلة الأولى لحكمهم كأمراء مستقلين وشهدت اضطرابا في أوضاعها العامة نتيجة للصراعات بين القبائل وفي سنة 1510م و هاجم الإسبان طرابلس الغرب واستولوا عليها ،وكان ذلك نتيجة الصراع الهائل الذي قام بين العثمانيين والأسبان من أجل السيادة البحرية على البحر الأبيض المتوسط ذلك الصراع الذي جعل ملك إسبانيا يهدى طرابلس الغرب ويتنازل عن اختلالها لفرسان قديس يوحنا سنة (237هـ–1535م)[2]، وذلك من أجل تنصير أهل البلاد مما دفع الأهالي إلى طلب العون من الدولة العثمانية التي كانت لها انتصارات بأوروبا والمشرق ولعل مايو ضح ذلك سيطرتهم على الغرب سنة (909هـ–1551م)[3] .

لقد كان التواجد العثماني على الساحة الأفريقية تبلور بشكل مؤكد أثر تكليف مراد أغا بقيادة مجموعة من الإنكشارية إلى طرابلس الغرب برغم قلتها، ولكنها خطوة فعلية نحو خضوع طرابلس الغرب وما جاورها للسيطرة العثمانية سنة 1551م كما عمد العثمانيون على تطبيق الإجراءات العثمانية الإدارية منها والعسكرية.[4]

وقد أصبحت طرابلس الغرب من أولويات السياسة العثمانية واستراتيجيتها ولتنفيذ تلك السياسة استجاب السلطان العثماني للوفد التاجوري الذين عانى من ظلم واستبداد فرسان القديس

---

[1]– عامر النجار، الإباضية ومدى صلتها بالخوارج، ط1، دار المعارف، لبنان، 1993 م، ص 95.

2- محمد خيري فارس ومحمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الأقصى، ليبية، ج1، منشورات جامعة دمشق، 1999، ص 142.

3- رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، مطبعة دار الحقيقة، بنغازي، 1972م، ص 12.

[4]– محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 157.

يوحنا، وكلف مراد أغا مع مجموعة من الأتراك لتنظيم المقاومة لطرد منظمة الفرسان من المدينة لذلك طلب المدد من الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا ودرغوث باشا، حيث وضعت خطة مزدوجة برية وبحرية للهجوم على القلعة، وقد تمكن المجاهدون والقوات العثمانية الدخول إليها في 16أوت1551م[1].

وتميز هذا العصر العثماني الأول في حكم ليبيا (1551-1711م) بسياسة المحافظة على الوضع كما هو دون تغير والحرص على استمرار بقاء البلاد تدين بالولاء لها، وقد دفع هذا الحرص الولاة على عدم إدخال تغيرات أساسية في نظم البلاد ولا في حياة أهلها[2] ، في أواخر الحكم العثماني الأول ازداد الصراع على السلطة حدة بين الانكشاريين فقد تعاقب على الحكم خلال ستة أشهر أربعة دايات، انعكس ذلك على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالأيالة ويمكن أن نرجع ذلك إلى ضعف الدولة العثمانية و انهيار تنظيماتها الإدارية والعسكرية خلال هذه الفترة، وكانت هذه الحالة تستلزم وجود شخصية قوية تستفيد من هذه الحالة لتظهر أمام الناس كمنقض من هذه الحالة التي تعاني منها البلاد [3] .

وقد استفاد أحمد القرمانلي (1711 -1835) من هذه الظروف لمصلحته وهو سليل أسرة تركية، جاء مؤسسها الأول كأحد جنود ودرغوث باشا في سنة 1553 م إلى طرابلس وتزوج زوجة عربية ليبية، ثم تدرج أفراد هذه الأسرة حتى تولى عمالة المنشية وهي من ضواحي طرابلس[4]، من قبل الوالي العثماني واستطاع احمد القرمانلي بسياسته هذه إن يستقطب كثيرا من الجند الإنكشارية وأعضاء الديوان بل ومعظم أعيان طرابلس وان يؤثر فيهم حتى قرروا توليته واليا عليهم.

[1]- مجموعة اساتذة ومؤلفين، مرجع سابق، ص 100.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 33.

[3]- إيتوري روسي، مرجع سابق، ص 274.

[4]- رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 38.

ووطد أحمد القرمانلي أركان حكمه الذي استمرت أربعة وثلاثين سنة. بالتصدي للثورات التي قامت ضده في تاجوراء وترهونة ومسلاته[1]، وتأكيد سيطرته على كل أنحاء ليبيا في برقة وفزان إلى جانب طرابلس واستغرقت معظم سنوات حكمه حتى هدأت الأحوال في البلاد وخضعت خضوعا تاما وفي الواقع كان عهده أحسن عهود الأسرة القرمانلية وأحسن العهد التركي كله[2].

تحولت طرابلس الغرب خلال هذه الفترة الى مملكة وراثية ذات شخصية شبه مستقلة لترتبط مع الدولة العثمانية إلا من الناجية الشكلية، واهم ما يميز هذه المرحلة إدخال اللغة العربية في المعاملات الرسمية. [3]

وقد خلقت الظروف الاقتصادية المتدهورة أواخر حكم الأسرة القرمانلية الأجواء المناسبة لزيادة تدخل الدول الأوروبية في المنطقة، لذلك رأت الدولة العثمانية إن الوقت مناسبا لإعادة نفوذها في ولاية طرابلس التي كانت في الأصل تابعة لها قبل سيطرة القرمانليون عليها سنة 1711م، إذ تمكنوا في سنة 1835م من إعادة سيطرتهم على الولاية ، وإزاحة القرمانليين الذين حكموا الولاية مدة مئة وأربعة وعشرون عاما معتمدين على نظام الحكم الوراثي، وقد رحبت الدول الأوروبية بعودة الحكم العثماني إلى الولاية إلا أن السلطة الجديدة لم تنجح في الحصول على تأييد الأهالي لاسيما أن الولاة العثمانيين الذين حكموا تلك المدة لم يقوموا بأعمال ترضي أهل الولاية [4]، وقد بقيت مناطق متعددة متمتعة باستقلالها الذاتي خارج نطاق الولاية الجديدة ولم يلح الدين المشترك الإسلام في تقرب العثمانيين من الأهالي فعاشوا في الولاية كالغرباء[5].

لقد استمر العصر العثماني الثاني (1835 1911) م، في حكم ليبيا ما يقرب سبعة وسبعين عاما تولي ولاية الحكم خلالها ثلاثة وثلاثون واليا وكان أول هؤلاء رؤوف باشا الذي

---

[1]– عمر علي بن إسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا (1835–1795)، ط1، مكتبة الفرجاني، بيروت،1966م، ص 32.

[2]– نفسه، ص 33.

[3]– مجموعة أساتذة ومؤلفين، مرجع سابق، ص 107.

[4] – وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 42.

[5]– فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص17.

جاء بعد أن أنهى نجيب باشا حكم الأسرة القرمانلية ، بل استبعدها من الأستانة ، وكان مجيئ رؤوف باشا عام 1835م وقد أبقى من القرمانليين يوسف باشا لكبر سنه مع أفراد أسرته وتوالى مجيئ الولاة بعد رؤوف باشا لان عدد كبير منهم لم يحكموا الولاية أكثر من سنة واحدة الأمر الذي لم يسمح لهم بالقيام بأعمال جوهرية فأصبحت هذه الحالة سمة بارزة في الحكم العثماني[1].

المبحث الثاني: الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

أولا: اجتماعيا

كان المجتمع الليبي في القرن التاسع عشر ينتمون إلى تنظيمات قبلية نظرا إلى فقر الولاية ومناخها الصحراوي، مثلا في سنة 1850م كان عدد السكان المدن الصغيرة فطرابلس تعددها 12000، مصراته حوالي10000 ومرزق عاصمة فزان تعدادها حوالي 5000، كذلك مدن برقة وبنغازي والمرج ودرنه في سنة 1911م بلغ حوالي المليون من السكان، من حضر يسكنون المدن والقرى القريبة ومن بدو رحل يشتغلون في برعي الماشية طلبا للعيش.[2]

أ- فئات المجتمع الليبي:

حكم العثمانيون مناطق واسعة في الوطن العربي ولفترات زمنية طويلة، لذلك كانت الحالة الاجتماعية واحدة في جميع الولايات العربية وكان المجتمع الليبي يتكون من فئات هي الفئة الكولوغلية (الكرا غلة):

سيطرة الأسرة القرمانلية على طرابلس الغرب وخضعت لها منذ القرن السادس عشرة لميلادي وببروز طبقة سكانية جديدة عرفت باسم القول أوغلية أصبحت هذه الأسرة مع مرور الزمن إحدى الأسر المسيطرة على الحكم[3] ، و هي الفئة المولدة من أبناء أتراك وزوجات محليات أو ما يطلق عليهم زوجات مغربيات، وشملت مناطق الشمال الأفريقي دون غيرها من

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس من الفتح العربي إلى العهد التركي، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت،1970م، ص 153.

[2] – علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة الاستعمار في ليبيا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص 37.

[3]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 30.

المناطق[1] ، وخلال هذه الحقبة كانت هذه الفئة تشكل أسياد المجتمع ومن الدرجة الأولى، فالدولة العثمانية اعتمدت عليهم كثيرا و أناطت إليها الكثير من وظائف الدولة و ارتبطت مصالحها مع مصالح الدولة العثمانية و التي منحتها امتيازات عديدة وتدرجوا في وظائف الدولة حتى وصلوا الى مناصب إدارية عالية فتكونوا معهم بمرور الوقت قاعدة سياسية و اقتصادية و اجتماعية قوية للحكم العثماني خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي[2] .

فئة التجار:

عمل محمد باشا الصاقزلي على الاهتمام بالولاية اهتماما كبيرا، فأكثر من بناء الخانات بسبب توافد التجار الأوربيين ، وعمرت الأسواق بالبضائع الأجنبية، ، وشارك الليبيون الأجانب الأعمال التجارية على الصعيدين المحلي والخارجي لدرجة أنهم أقاموا علاقات تجارية نشطة مع بعض الدول الأوربية ، وتوغل في المناطق الداخلية حاملين إليها البضائع المحلية و المستوردة ، كما أن السفن الليبية التجارية و البحرية بلغت أقصى المحيطات وهاجمت مختلف السواحل الايطالية والاسبانية لمتعرف الولاية تنظيما إداريا وماليا مثلما عرفته في عهد محمد الصاقزلي فقد نظم السجلات المالية و أحصى أشجار النخيل والمواشي وأشجار الزيتون و لترفيع زراعتهم أعفى مزارعيها من الضرائب لمدة خمس سنوات كما حدد نسب الضرائب المفروضة على المدن الليبية[3] .

ب-المجموعات الأهلية وأنماط العيش في ليبيا.

تتألف البنية الاجتماعية للقطر الليبي من سكان المدن، وسكان الريف، وسكان البادية والصحراء (الطوارق)، إضافة إلى الزنوج (العبيد) الذين كانوا ينتشرون في جهات مختلفة من الولاية، ويلاحظ على هذه الطبقات التجانس البشري وهذه الطبقات هي: [4]

[1]- إيتوري روسي، مرجع سابق، ص 386.

[2]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 250.

[3]- محمود علي عامر، مرجع سابق، ص 144.

[4]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 254.

– سكان المدن: تضم مدن الولاية فئات متعددة من السكان ففيها مركز الحكم وسكن الولاة، وتضم المؤسسات الحكومية كافة التي كان يعمل بها الأتراك أو الكولوغلية[1] ، أو حتى أهالي الولاية أنفسهم الذين كانت علاقتهم طيبة بالعثمانيين والذين انخرط عدد كبير منهم في تلك الوظائف مثل المدرسين والإداريين، فضلا عن انتشار الصناعة وعمل عدد من الأهالي في الحرف الصناعية المهمة لذلك فقد اتسمت حياتهم بالرقابة ، وكان ينظم أمور الأهالي شيخ المحلة الذي كان شيخ البلد الذي يعينه الوالي العثماني الذي تناط به مهمة جباية الضرائب ومراقبة السوق والاهتمام بنظافة المدينة ومراقبة المشاريع العمرانية[2] .

– سكان الريف: يختلف المجتمع في الريف عن مثيله في المدن، إذ تغلب على حياة سكانه بالبساطة والرقابة، وتبرز فيه رابطة القرابة، والقرية كانت تعيش بصورة فيه مستقلة وعلاقتها محدودة مع أهالي المدن ولكنها ترتبط مع قبائل الصحراء البدو من حيث الأعراق والتقاليد لتشابه التركيب البنيوي للمجتمع، ومن هذه القبائل نجد خلال الفترة العثمانية الثانية قبائل أولاد سليمان والمحاميد وقبائل الطوارق والتبوء[3]، ويمارسون العادات والتقاليد والسلوك والتي تكاد تكون واحدة في مجتمع الريف والبدو.[4]

يأخذ التركيب البشري للقرية شكلا نوويا تجمعيً، فأفرادها الذين تربطهم قرابة الدم يسكنون في أماكن قريبة من بعضهم البعض، ويسود مجتمع القرية نظام الأسرة الأبوية من الأب وزوجاته والأولاد وتعد الزراعة المهنة الأساسية لسكان الريف فالمراعي والآبار والأراضي الزراعية كانت من الناحية الشكلية تعد ملكاَ عاماً لأفراد القبيلة الثلاثة.[5]

[1]–الكولوغولية أصل الكلمة تعود إلى كلمة تركية (كوغلي) والتي تعني ابن العبد. أنظر إلى نفسه، ص 160.

[2] – علي عبد اللطيف حميدة، مرجع سابق، ص 90.

[3]– قبائل التبوء. موطنهم الأصلي منطقة تبستي ويعتمدون على الرعي أساسا. أنظر إلى عبد اللطيف حميدة، مرجع سابق، ص87.

[4] – إسماعيل كمالي، سكان طرابلس الغرب، تع، حسن الهادي بن يونس، دط، الدار الوطنية للكتب، ليبيا، 1997 م، ص 21.

[5]– إيفانز برتشارد، برقة القبائل البرقاوية وتفريعاتها، تر، إبراهيم أحمد المهدوي، ط3، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2013 م، ص 48.

سكان البادية والصحراء: شكل سكان الصحراء الغالبية العظمى من سكان الولاية وكان المجتمع البدوي يضم عددا من القبائل العربية المتنقلة ضمن حدود معينة جرى الاتفاق عليها بين القبائل، ومن أمثلة ذلك قبائل الطوارق والتبو، وقبائل أولاد يوسف والزنتان وغيرهم، فإذا تجاوزت قبيلة ما حدودها المتفق عليها تتصدى لها القبائل الأخرى، وغالبا ما تحدث نزاعات بين القبائل.[1]

يطلق غالبا على سكان الصحراء اسم الطوارق والذين ينتمون من الناحية الجغرافية الى الطوارق الشماليون ويتسمون بأصالة نسبهم لقلة امتزاجهم بالزنوج وهم نوعان ازقر الذين يسكنون جنوب غدامس وهوغار ويسكنون منطقة تديكلت وكانت تحكمه العادات والتقاليد والأعراف أي أخته وليس ابنه ولغة الطوارق هي التماشاكا[2]، وهي لغتهم الوطنية[3].

تكون الوحدة الاجتماعية والاقتصادية في القبيلة متماسكة، فالوحدة الاجتماعية ناتجة عن انتسابهم إلى نسب واحد وينتمي كذلك للقبيلة الموالون والذين هم اقل منزلة اجتماعية من أفراد القبيلة أما الوحدة الاقتصادية للقبيلة تتمثل في الانتفاع العام لأراضي القبيلة ومراعيها.[4]

ثانيا: اقتصاديا

في سنة 1835م وهو التاريخ الذي عادت فيه الدولة العثمانية إلى الحكم في ليبيا عمليا على كره من الأهالي وضيق بها[5]، ومثال ذلك ثورة عبد الجليل سيف النصر في فزان وعثمان الأدغم على رأس مصراته وغومة المحمودي بالجبل رغم النداءات المتكررة من قبل الوالي بضرورة الاعتراف بالسلطة الجديدة.[6]

1- نفسه، ص 49.

2- التماشاكا هي إحدى اللهجات العربية القديمة التي قضى عليها الإسلام وهي لغة الطوارق الوطنية أنظر إلى محمد سعيد القشاط، الطوارق عبر الصحراء، ط2، مركز دراسات و أبحاث شؤون الصحراء، القاهرة، 1989 م، ص 90

3- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 257.

4- محمد سعيد القشاط، مرجع سابق، ص 89.

5 - فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص 12.

6- مجموعة مؤلفين وأساتذة، مرجع سابق، ص 114.

وقد واجه العثمانيون الثورتين[1]، منفردتين حيث ركزت القوات العثمانية هجومها على المناطق التي يسيطر عليها كل من عبد الجليل وغومة المحمودي وحققت انتصارات كبيرة وبعد القضاء على هذه الثورات المعادية للحكم العثماني اتسمت بالاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة[2]، وقد أظهر الأتراك في ليبيا أيضا أنهم ليسوا شعبا استعماريا وحاولوا التقرب من الأهالي ولكنهم لم يعدموا بعض الولاة القادرين الأقوياء مثل رجب باشا.[3]

الزراعة:

وكان عماد الناحية الاقتصادية في ليبيا الزراعة البسيطة التي تعتمد على الأمطار ومياه الآبار وقد تأثرت بما ساد البلاد من فوضى وثورات[4]، إلى جانب تربية الماشية الذي كان يعمل فيه أكثر من 80 % من سكان البلاد وعلى هذا فقد تركزت الزراعة في الساحل وفي الجبل الغربي بطرابلس والجبل الأخضر في برقة ، أما فزان فتعتبر فزان أفقر المناطق الزراعية وكان فريق من الناس يعملون بالرعي في المراعي التي تنتشر في سفوح الجبال والمرتفعات وفي السهول حيث تنمو أعشاب الرعي[5] .

الصناعة:

كما كانت في ليبيا بعض الصناعات البدائية التي لم تتقدم ولم تزدهر بسبب الضرائب المفروضة على أصحاب الحرف وأهمها صناعة السجاد والمنتوجات الحريرية والمنسوجات الوشاة بخيوط الذهب والفضة[6] بالإضافة إلى صيد الأسماك والإسفنج واستخراج الملح من البحر ومعظم هذه الصناعات كان يقوم بها العرب الليبيون واليهود المقيمون في البلاد.

---

[1]– أهم هذه الثورات ثورة الشيخ غومة المحمودي الذي استمرت ثورته منذ سنة 1835م حتى وفاته سنة 1857م وثورة سيف النصر في منطقة فزان في الفترة نفسها. أنظر إلى وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 43.

[2]– ن.أ.بروشين، مرجع سابق، ص 227.

[3]– فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص 14.

[4]– نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي حتى الاستقلال، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1958م، ص 56.

[5] – رأفت غنيمي، مرجع سابق، ص 17.

[6]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 102.

التجارة:

وتعتمد التجارة على توفر المنتجات الصالحة للتجارة وعلى الأسواق وعلى وسائل نقل المنتجات والطرق التي ترتبط أجزاء البلاد بعضها البعض وبالنسبة للمنتجات فقد تمثلت في المنتجات الزراعية والماشية والمنتجات الصناعية البسيطة[1]، وتجارة القوافل فقد بلغت ذروتها في عشرة أعوام ما بين(1881-1876م) ثم اضمحلت بعد أن استولت فرنسا على تمبكتو بإفريقيا وعلى تونس وقد قامت موانئ ليبيا وخاصة طرابلس وبنغازي بدور هام في التجارة البحرية.[2]

ونستنتج من هذا أن طرابلس الغرب كان لها دورا بارزا في الجانب الاقتصادي وهذا بفضل عملية التبادل التجاري على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

المبحث الثالث: الوضع الثقافي والديني

أولا: ثقافيا:

لقد وجد في ليبيا عبر عصورها التاريخية منذ الفتح الإسلامي نشاط تعليمي كان أصيلا وأن كان تقليديا لأنه ارتبط بالعلوم التقليدية خصوصا علوم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي مقومات الثقافة العربية الإسلامية التي كانت النبع الذي ينهل منه كل مسلم وكان هذا النشاط التعليمي قائما بجهود شخصية وكان لابد أن يتأثر التعليم في طرابلس الغرب بالتنظيمات العثمانية فيجد التعليم كل إهمال من قبل الولاة العثمانيين ويتحمل الأهالي تمويل التعليم عن طريق الأوقاف وكذلك التعليم الفني ولم ينل التعليم شيئا من العناية على يد الدولة العثمانية إلا في العقد الأخير من القرن العشرين[3] .

---

[1]- رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 20.

[2]- نقولا زيادة، مصدر سابق، ص 57.

[3]- رأفت غنيمي، مرجع سابق، ص 64.

ويعتبر أحمد عزت باشا (1857 1880م) أول والي عثماني أنشأ المدارس العصرية لتعليم أبناء الشعب الطرابلسي وعمل رجب باشا سنة (1904م) إنشاء المدارس العليا الإبتدائية[1].

وقام محمد نظيف باشا(1882-1881م) بفتح المدارس وتعليم اللغة العثمانية وأنشأ راسم باشا(1896-1881م) مدرستين ابتدائية في مصراته مدرسة عسكرية.[2]

ولعبت الجاليات الأوروبية دورا في تأسيس عدد من المدارس الأجنبية التي ساهمت في نشر المعرفة العصرية من خلال تدريس المواد العلمية والاجتماعية واللغات الأجنبية وهي مدارس ابتدائية لم تعرفها الولاية من قبل الأمر الذي شجع كبار الموظفين إلى إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس، والإناث بشكل خاص[3].

- **الجالية الإيطالية:** بدأت بتشجيع إقامة المدارس ولاسيما مدارس الإناث التي كانت تفتقر إليها الولاية فأنشأت مدرسة ابتدائية للإناث في سنة 1846م وبلغ عدد طالبتها حوالي ستون طالبة وسرعان ما ارتفع العدد ليصل إلى ثلاثمائة واثنان وعشرون طالبة سنة 1900م بل سعوا كذلك لإنشاء مدرسة للذكور، فضلا عن إقامة مدرسة مسائية لتعليم كبار السن.[4]

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة، بيروت، 1970 ، ص 281.

[2]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 45.

[3] - نفسه، ص 311.

[4]- ليونارد ابلتون، سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبين،1911-1922، تر، عبد القادر مصطفى المحيشي، منشورات مركز الجهاد للبيين للدراسات التاريخية،(سلسلة الدراسات المترجمة 15)، طرابلس، 1999م،ص 36.

الجالية الفرنسية: حيث لقيت المدارس الفرنسية بمناهجها المتنوعة التي تضم مقررات أساسية مثل اللغة الفرنسية المنطق التاريخ الجغرافيا، الحساب تعليم الأديان فضلا عن الأشغال اليدوية والموسيقى إقبالا من قبل أبناء الجاليات النصرانية واليهودية حيث بلغ عدد طلاب المدرسة الفرنسية الابتدائية مائتين وأربعمائة تلميذة (1885-1911م).[1]

الجالية البريطانية : حاول البريطانيون التقرب من الأهالي وذلك بفتح المشاريع الخيرية كالمدارس مجانية للأولاد والبنات[2] ، إضافة إلى ذلك كانت هناك جاليات أخرى ولكن أعدادها قليلة مثل الجالية النمساوية والألمانية والجالية الإسبانية والجالية اليونانية والجالية الأمريكية الذين جاءوا للولاية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصفة لاجئين سياسيين بعد الحصول ثورة اليونان ضد العثمانيين وظلوا مدة طويلة في الولاية اعتنقوا خلالها الدين الإسلامي وتعلموا اللغة العربية وتركزوا في ولاية بنغازي وقامت هذه الجاليات بدور لا نستطيع الإغفال عنه سواء في المجال الاقتصادي والثقافي وفي مقدمته إقامة المدارس فكان التعليم في هذه المدارس موجها لهدف واحد فقط وهو فرض السيطرة الثقافية على أبناء الولاية[3].

وقد شجع الأتراك الصحافة فكانت تصدر في طرابلس الغرب ثمانية جرائد أسبوعية، منها واحدة فقط كانت تصدر باللغة التركية ، إلى جانب مجلة علمية أدبية شهرية كان يحررها ويصدرها باللغة العربية محمد داود بك ، كانت في البلاد مطبعتان كبيرتان ، و بدأ في هذا العصر الاهتمام بالفن حيث نشأ بعض الولاة العثمانيين السابق ذكرهم بالإضافة إلى المعاهد العلمية فقد أنشأ نامق باشا المدرسة الحربية ومدرسة الفنون والصنائع سنة 1898م ومن هذه الفنون أيضا الموسيقى ومن الآلات الموسيقية المعروفة في ريف طرابلس الغرب هي القصبة والطبل وتستعمل في الأفراح أما في المدن فتستعمل بعض الآلات الأخرى كالقانون والعود

[1]- رأفت غنيمي، مرجع سابق، ص 126.

[2]- عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث الوثائق العثمانية،1881-1911م، ترتيب وتقديم ومراجعة أحمد صدقي الدجاني، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 1947 م ، ص 291.

[3] - سالم علي الحجاجي، مرجع سابق، ص 136.

والكمنجة على نطاق ضيق ويستطيب الطرابلسيون الغناء الأندلسي والتونسي وأخيرا الأغاني المصرية الحديثة كما أنهم يستمعون الموسيقى الغربية وخصوصا الكلاسيكية والأبرا ولا توجد فرق تمثيلية أو موسيقية عربية في طرابلس الغرب وتفتقر البلاد من هذه الناحية إلى الشيء الكثير[1] .

ثانيا: دينيا

إن الدين الرسمي لليبيا بحكم عدد المعتنقين له هو الإسلام ويعتبر المفتي في طرابلس الغرب وبرقة هو الزعيم الديني بينما يتولى القاضي رئاسة المحكمة الدينية[2]، فضلا عن ذلك تعتبر الحركة السنوسية كحركة إصلاحية في شمال افريقيا والصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان انتشارها في المناطق الغربية لطرابلس وتضم ثمانية عشر زاوية[3] وبسبب تردي الأوضاع ظهرت الطرق الصوفية مثل: المهدية والسنوسية بكثرة بسبب لجوء الناس إلى الدين هربا من أوضاعهم الاقتصادية السيئة حيث شهدت اتساعا في القرى والمدن[4].

وعلى العموم فإن المساجد والزوايا والرابطات والمدارس كانت منتشرة في جميع أنحاء ليبيا وأنها استطاعت على مرّ العصور أن تؤدي دورها التعليمي بفاعلية لتعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم ونشأت المكتبات الخاصة العامة. [5]

فقد تميز التعليم في هذه الحقبة، بطابعه الديني القائم على تحفيظ القرآن الكريم ودراسة بعض العلوم التي كانت تدرس في المدارس الابتدائية عليها (كتّاب)[6].

نستنتج أنه كان للدين دورا أساسيا في حياة السكان في طرابلس الغرب فهو يعد من أول وأهم القواعد التي تقام عليها الأسرة.

1- معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، مرجع سابق، ص 57.

2- فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص 19.

3- عبد اللطيف حميدة، مرجع سابق، ص.121

4- وفاء كاظم ماضي المندي، مرجع سابق، ص 343.

5- عبد الله الشريف محمد أمحمد الطوير، تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998 م، ص 27.

6- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 397.

الفصل الثاني: التجارة الداخلية لليبيا.

المبحث الأول التبادلات التجارية المحلية.

المبحث الثاني: فئات التجار والوسطاء في التجارة الداخلية.

المبحث الثالث: المبادلات التجارية.

المبحث الأول: التبادلات التجارية المحلية.

أولا: التجارة الداخلية.

لقد شكلت حركة التجارة الداخلية مظهرا مهما من مظاهر الحياة الاقتصادية للولاية وشكلت مصدرا لدعم دخل بعض الفئات التي اتخذت من التجارة حرفة أساسية لها وسارت هذه الحركة وفق إلية محددة فرضتها طبيعة هذه الحركة التي كانت تتركز داخل المدينة في ايطار محدد من الأسواق ومن خلال أشخاص محددين لذلك فان تغير الإطار واتساع نطاق المبادلات التجارية الى خارج حدود الولاية كان من الطبيعي ان يفرض إلية مغايرة وهو ما يتم في نطاق حركة التجارة الخارجية.[1]

وتميزت حركة التجارة الداخلية سواء التجارة بالتجزئة أو الجملة بمظاهر متعددة منها: وجود الوسطاء الذين تطلب وجودهم لسير الحركة التجارية وأبرزهم الدلالون الذين اقتصرت مهمتهم في المناداة على البضائع في الأسواق والعمل على تحصيل أفضل سعر لصاحبها عن طريق المزايدة فصلته نتيجة لذلك كانت مرتبطة بالبائع أكثر من المشتري، تنوع وسائل المبادلة والتبادل حيث كان هناك التعامل النقدي الذي كان منتشرا على نطاق واسع داخل الولاية لاسيما مع وجود أنواع متعددة من النقود سواء المحلية أو الأجنبية.[2]

ويتضح هكذا نوع من التجارة وعمليات التبادل الداخلي من خلال حجم الموازين والمكاييل المستعملة في ولاية طرابلس الغرب والتي تعد واحدة من أبرز المؤسسات ذات العلاقة بالنشاط التجاري وحجم المبادلات في هذه المنطقة وان هذه الأهمية يؤكدها تعداد أنواع العملات وأحجام المكاييل والموازين المستخدمة في هذه الحقبة التي نجن بصدد دراستها[3].

---

[1]- عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى، تر، محمد الأسطى، دار المصراتي، طرابلس، 1973 ، ص 28.

[2]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 132.

[3]- محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، تر، عبد السلام أدهم ومحمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، بنغازي، 1970، ص 68.

ثانيا: الأسواق المحلية:

لقد ساعد الاستقرار النسبي الذي شهدته ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911) على خلق نوع من الانتعاش الاقتصادي لاسيما منتصف القرن التاسع عشر فقد حدث تطور في الأنشطة الاقتصادية وعلى الرغم من ان مصادر الدخل لغالبية سكان الولاية كانت معتمدة على الزراعة والرعي بالمواشي وكان للنمو الاقتصادي اثر كبير في الحياة الاقتصادية للولاية، فموقعها هيا لها ان تقوم بدور كبير في حركة التجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب حتى غدت الولاية من المراكز المهمة لحركة الاستيراد والتصدير التجارية[1].

وقد كان للتجارة مكانة هامة في اقتصاد ولاية طرابلس وفي معيشة سكانها فموقع طرابلس جدد لها دورا تجاريا. مما جعل أهالي المدن المجاورة لها يتجهون للممارسة مهنة التجارة خاصة أن هناك روابط تجارية تجمع بين الشمال والجنوب عرفت منذ وقت ولقد عرف عن القبائل الليبية مزاولة مهنة التجارة كقبيلة هوارة وبعض القبائل مثل الغدامسيين والزويليين الذين كانوا يتبادلون البضائع والسلع مع التجار الأوربيين وبلاد المغرب والسودان والمشرق[2].

إضافة الى الجاليات اليهودية الموجودة في طرابلس والمدن الليبية الأخرى كان لها دورا في النشاط التجاري لولاية طرابلس الغرب، فقد كانوا يزاولون التجارة على نطاق البلاد وخارجها[3]. كما ساعد التجار المسيحيين والأتراك الذين يقومون بشؤون التجارة الخارجية في الموانئ الليبية ومنها ميناء طرابلس ومصراته وحققت نجاحا كبيرا وكذلك بعد الأتراك والقرمانليين الذين اهتموا بالنشاط الاقتصادي برا و بجرا.[4]

[1]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 122.

[2]- صالح الصادق البستاني، ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية من القرن 16م، منشورات مركز الجهاد الليبيين والدراسات التاريخية، طرابلس، 2006، ص 379.

[3]- سليمان أحمد حسين، تجارة المدن والواحات الليبية خلال القرنين 18م-19م، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، دس، ص 362.

[4]- صالح الصادق البستاني، مرجع سابق، ص 378.

لقد كانت أسواق طرابلس الغرب والمدن الليبية كبنغازي ومصراته والخمس وزلطين ومرزق ذات نشاط تجاري واسع وشهرة كبيرة. فقد كانت أسواق طرابلس مركزا للتجارة تتجمع فيها السلع والبضائع الأوروبية والإفريقية والمنتوجات الزراعية والصناعية للمدن الليبية[1].

ومن أهم الأسواق التجارية التي كانت سائدة في طرابلس الغرب:

سوق الترك: يعد هذا السوق من أهم أسواق الولاية وتعود نشأته إلى زمن الوالي التركي محمد باشا الكر غلي، وبمفهوم آخر فسوق الترك هي سوق تركية مستقيمة يستطيع المرء أن يشتري منها كل شيء وبها دكاكين ذات واجهات زجاجية ومعظم السلع المعروضة للبيع هي أوروبية الصنع.[2]

سوق الرباع القديم: يعرف قديما بسوق العرب ويقع قبالة سوق الترك أنشأها الوالي محمد الصاقزلي 1649 1672م وعرفت باسم الرباع نسبة الى الرباع التي بنيت فوقها المسكن والرباع وهي الدار المخصصة لسكن العزاب، ويتم بيع فيها الأردية الحريرية المخلوطة بالأسلاك الفضية والذهبية فضلا عن الأزياء الملكية[3].

سوق الأحد: يقع في مدينة طرابلس وهو مخصص لبيع الحلفاء. اذ يتم فيه كبس الحلفاء وتصديرها إلى خارج الولاية وتأتي أهمية هذا السوق من الحلفاء على قائمة المواد المصدرة لصناعة الورق.[4]

سوق مرزق: يعقد في موسم جني التمور ووصول القوافل التجارية إلى مدن فزان، وأن هذه الأسواق تحدث داخل المدن وخارج أسوارها، ومن شهر أكتوبر حتى فبراير من كل سنة تصبح

---

[1]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 175.

[2]- عبد المنعم الجميعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، مطبعة البردي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007 م، ص 52.

[3]-خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط3، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1997، ص350.

[4]- الحشائشي التونسي محمد بن عثمان، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تق، علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، ليبيا، 1965 م، ص 102.

مرزق وكافة مدن فزان سوقاً كبيرة حيث تصل القوافل القادمة من مختلف الجهات سواء من مصر وبنغازي ومن طرابلس ومن مدن الشمال وكذلك من بلاد السودان حيث يتم استبدال تلك السلع المختلفة من الملابس والمنسوجات الصوفية والحريرية والأواني مع سلع بلاد السودان التمر والعاج والزعفران حيث يقوم تجار الشمال بشرائها ونقلها إلى طرابلس والفائض ينقل إلى أوروبا والبلدان الأخرى[1].

سوق غات وغدامس: ويشهد كذلك هذا السوق حركة تجارية في موسم الشتاء ويصل عدد الجمال بالقافلة الواحدة إلى ألف وخمسمائة جمل وربما أكثر محملة بالسلع والبضائع وكذلك الرقيق[2].

والحقيقة أن هذه الأسواق كانت بمثابة نقطة أو محطة لتلك القوافل الصحراوية والتي كانت تمر بها لغرض البيع والشراء في مواسم معينة إضافة إلى الطرق التي يرتادها الحجاج في طريقهم إلى الأراضي المقدسة لاشك أن هذه الأسواق تزدهر حيث يقوم السكان المحليون في تلك المناطق بعملية البيع والشراء[3].

الأوزان والمكاييل والعملات في السوق الليبية:

عرفت طرابلس الغرب تنوعا في العملات وذلك لتعدد فئات التجار ونظرا لتنوع المتعاملين بها وفي مدة حكم الأسرة القرمانلية والتي كانت مستقلة عن الحكم المركزي في اسطنبول وبوصفه شكل من أشكال الاستقلالية اتخذوا لأنفسهم عملة جديدة وشهدت طرابلس الغرب ولأول مرة نوعا من النقود المحلية الخاصة بها إضافة إلى العملات الأجنبية مثل الجنيه الإسترليني والفرنك الفرنسي[4].

---

[1]- فاطمة علي محمد أحو يلات، تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء 1201-1750م، إشراف عبد الفتاح الكباشي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات العليا، السودان، 2016م، ص 100.

[2] - عبد المنعم الجميعي، مرجع سابق، ص 53.

[3]- المرجع نفسه، ص 53.

[4]- وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 231.

كانت الوحدة الأساسية للعملة العثمانية هي القرش الفضي[1]، والذي له أجزاء عديدة هي وكانت الوحدة الأساسية للعملة العثمانية هي القرش الفضي والذي له أجزاء عديدة هي الليرة الذهبية العثمانية، الليرة العثمانية الورقية المجيدي[2] فضة وذهب عثمانية بينو عملة ايطالية[3].

وكانت أغلب الحركة التجارية بين ولاية طرابلس الغرب ومناطق الشمال والدواخل، ويتـــم تصريف وتسويق تلك البضائع بالمقايضة، كما عرفت ذات الوزن كالرطل والأوقية والقراط والقس، أما المكاييل فهي تستخدم لوزن الحبوب ومنها الصاع وذلك وفق ما هو متعارف عليه[4].

المبحث الثاني: فئات التجار والوسطاء في التجارة الداخلية:

أولا: فئات التجار الداخلية:

لقد تعددت فئات التجار فهناك لتجار المقيمين في دكاكينهم وحوانيتهم ويزاولون حرفة التجارة بشكل يومي، وهم أهل مدينة طرابلس المقيمين بها وهناك نوع آخر من التجار الشركاء يقدم أحدهم رأس المال والآخر الجهد المبذول وتجري العملية التجارية بينهم ويتم تقسيم الأرباح حسب الاتفاق المسبق أما النوع الثالث فهم الوكلاء الذين يتخذونهم التجار الأغنياء الذين لهم كثير من التجارة ونتيجة كثرة مشاغلهم يكلفون أو يوكلون أحد التجار على متابعة تجارتهم وتصريفها في المناطق الأخرى أو مبادلتها بمتوجات تلك المناطق. [5]

---

[1]– القرش مشتقة من اللفظة الألمانية groschan وهو من الفضة، أنظر، وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 233.

[2] – المجيدي عبارة عن قطعة فضية قيمتها الرسمية،20 قرشا وتصرف في طرابلس وبنغازي أنظر إلى، عمار جحيدر، مشاهدات تونسي في طرابلس، مجلة تراث الشعب، العدد السابع، طرابلس، 1928، ص 63.

[3]– مراد أبو عجيلة القمودي، مرجع سابق، ص 163.

[4]– جون فرانسيس ليون، من طرابلس إلى فزان 1818م–1820م، تر، مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1976م، ص 210.

[5] – حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، تح، محمد الأسطى وعمار جحيدر، منشورات مركز الجهاد الليبيين، طرابلس، 1984 م، ص 369.

و في الوقت الذي تعتبر بعض المصادر أن هناك وكالة من الرقيق الذين يعملون لصالح مالكيهم من التجار، ويبدوا هنا مسؤولية الوكلاء كلية في هذا النوع من المتاجرة[1] .

ثانيا: الوسطاء التجاريين (الأصناف)

أما فيما يتعلق بفئة الوسطاء في العملية التجارية بين مدينة طرابلس والمدن والواحات الأخرى تمثل في صنف متمرس في التجارة رغم فقره وقلة إمكانياته وله الأرباح من خلال العمليات التجارية.

أ. الدلالات: وهن النسوة اللواتي يحملن البضائع من التجار والأسواق إلى البيوت وأغلب السلع في البخور والعطور وأدوات الزينة ويتم الإقبال عليها خاصة وأن الكثير من النساء لا يخرجن إلى الأسواق.[2]

ب. البراح: وهو من العناصر التي توجد في الأسواق والمدن والقرى ويعتبر أحد المواطنين الذين بأسماء السلع في الأسواق ويحصلون على مبلغا ضئيلا نظير عملهم[3].

ج. السمسار: وهو غالبا ما يكون الواسطة في عمليات البيع والشراء وهو يأخذ نسبة 1% من البائع والمشتري، كما أنه حلقة وصل بين الاثنين وغالبا ما يكون له محل فيأتي أهل البوادي والقرى والأرياف ويقوم بتصريف منتجاتهم مقابل نسبة من الأرباح وفي الفترة الأخيرة كان أغلب السماسرة من اليهود الذين يتحايلون بحيل كاذبة ويفسدون عمليات البيع والشراء[4].

د. الحمالون: وهم الذين يحملون البضائع والسلع على ظهورهم مقابل أجر معروف وأغلبهم من فزان والقرى ولهم مراكز معينة في سوق الثلاثاء وسوق الجمعة وهنالك حمالة الزيت والفحم والأسماك إلى الأسواق[5].

المبحث الثالث: المبادلات التجارية.

---

[1] – ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس تر، عمر لبدراوي أبو عجيلة، دار المعارف، لندن، 1984م، ص 173.

[2] – محمد بن عثمان الحشائشي، مصدر سابق، ص 161.

[3] – المصدر نفسه، ص 162.

[4] – نفسه ص 163.

[5] – نفسه، ص 166.

أولا: داخليا.

من مظاهر النشاط الاقتصادي هو تبادل منتوجات والبضائع بين مختلف، المناطق المصنوعات الصوفية والحبوب وزيت الزيتون تنتقل من منطقة الجبل الغربي وغريان إلى طرابلس، والصناعات التقليدية مثل المفروشات تنتقل من مصراته إلى أسواق متعددة في ليبيا وكانت عملية التبادل التجاري بين منطقتي طرابلس وبرقة المثال الأبرز للمبادلات التجارية خلال هذه الحقبة من تاريخ ليبيا، فالمواد الغذائية مثل القمح والشعير يتم شحنها بالسفن على مدار السنة من ميناء بنغازي إلى ميناء طرابلس ولم يقتصر الأمر على المواد الغذائية ، بل تعداه إلى السلع المستوردة من الدول الأوروبية مثل الملابس والحديد والحرير [1] .

ثانيا: خارجيا.

كانت إيطاليا في الترتيب بعد انجلترا وفرنسا في عملية التبادل التجاري وهي تحتل المرتبة الرابعة في التجارة العامة بسبب رقم تصديرها الذي يساوي 6% من توريدها والسبب الكامن وراء هدا الميزان التجاري يرجع بصفة رئيسية إلى تشابه منتجات برقة وطرابلس الغرب مع منتجات الجنوب الايطالي، وتتم المبادلات التجارية بين ليبيا والدول المغاربية والأوروبية في العادة عن طريق الشركات الملاحة الايطالية العامة أو شركات الملاحة التابعة لبنك روما[2].

وهكذا فخلاصة القول فقد لعبت المبادلات التجارية دورا كبيرا في تنمية العلاقات بين ليبيا ومختلف الأقطار الدولية.

[1] – عبد الله علي إبراهيم، أنماط التجارة الداخلية في ولاية طرابلس الغرب وبرقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الثاني، طرابلس، 1984م، ص 408.

[2] – فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص 77.

الفصل الثالث: التجارة الخارجية لليبيا.

المبحث الأول: الطرق التجارية والموانئ الليبية.

المبحث الثاني: السلع والمنتوجات.

المبحث الثالث: أهمية التجارة الخارجية وانعكاساتها الدولية على ليبيا.

المبحث الأول: الطرق التجارية والموانئ الليبية:

أولا: المسالك التجارية:

إن موقع ليبيا (طرابلس الغرب) الاستراتيجي جعلها تلعب دورا هاما مما دفع عدد كبير من سكانها ممارسة مهنة التجارة خاصة وإن تجارة القوافل البرية كانت ركيزة هذه التجارة كما كان للواحات الممتدة في الصحراء على طريق القوافل العابرة دور هام في تنشيط هذه التجارة ووجود العديد من آبار المياه على طول الطريق الواصل بين طرابلس ومناطق جنوب الصحراء[1].

وقد وشكلت الطرق التجارية التي كانت تسلكها القوافل التجارية[2] من ولاية طرابلس الغرب شبكة واسعة ومتداخلة غطت معظم الأراضي الليبية، حيث كانت طرابلس الغرب نقطة انطلاق الأولى للطرق التجارية كما تعد في الوقت ذاته المحطة النهائية للقوافل التجارية، حيث شملت ثلاثة طرق رئيسية تتجه من الشمال إلى الجنوب والعكس وطريقين يتجهان من الغرب إلى الشرق والعكس[3].

أ-الطرق المتجهة من الشمال إلى الجنوب والعكس هي:

1 طريق طرابلس كانو: عن طريق غدامس وغات والآير يبدأ هذا الطريق من مدينة طرابلس ثم يتجه نحو الجنوب الغربي مرورا بالمناطق جنزور[4] والزاوية وبئر الاراسيا وبئر السانية والرجبايل وبئر العقبة وبئر سلاس وسيناون وبئر سانية يعقوب وبئر ميزران وغدامس ثم يتجه الطريق

---

[1]– جمال الدين الدنيا صوري، جغرافية فزان، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي،1976، ص237.

[2] – أنظر الملحق رقم 03، ص66.

[3] – وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 136.

[4] – جنزور، تقع غرب طرابلس بنحو 12كلم وكلمة زنرور بربرية الأصل أنظر إلى، أحمد الزاوي، معجم البلدان العربية، مكتبة النور، طرابلس،1968، ص172.

جنوبا إلى غات فيمر بالمناطق التالية، امايسن، تازانير، تاهلين، تاهمنيت، ايزنر، غات واخيرا يتجه نحو الجنوب الغربي نحو كانو بعد ان يمر بمنطقتي الآيز وزنيدر[1].

وتبلغ ساعات السير اليومية في هدا الطريق ما بين عشرة إلى إثني عشرة ساعة يوميا، وبمعدل ستة كيلومترات في الساعة الواحدة.[2]

وينطلق الطريق من طرابلس إلى غدامس مارا بمدن الجبل الغربي غريان ويفرن وفساطو حيث تسير منه القوافل ثم تتجه نحو سيناون وتصل هذه القوافل الطريق ذاته الذي يربط غدامس،[3] بمدينة غات[4].

وبذلك تقطع القافلة مسيرة تسعة عشرة يوما لقطع المسافات الواصلة ما بين غدامس وغات. وتستغرق رحلة القافلة من طرابلس إلى كانو مدة تتراوح ما بين أربعة إلى ستة أشهر وفي أحيان أخرى[5].

ومن أهم السلع التي تمر بهذه الطرق والتي تصدرها من الجلود وريش النعام والمنسوجات والعاج ويتم استيراد والأقمشة والخيول والورق التي يحضرها تجار طرابلس.[6]

كما يعتبر هذا الطريق من الطرق الهامة التي منحت التجار الطرابلسيين كسبا يبعث على الارتياح من تصريف بضاعتهم خاصة الذهب والرقيق[7].

---

[1]– تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، مجلة تراث الشعب، السنة الثالثة، العدد التاسع، طرابلس، 1983.ص16.

[2]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص137.

[3] - أنظر الملحق رقم 04، ص67.

[4]– أنطوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني، دار الفرجاني، طرابلس، ص 136.

[5]– محمود ناجي، مصدر سابق، ص.64

[6]– محمد المدني الحضيري، الطريق من طرابلس إلى فزان، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، 1979م، ص.111

[7]– فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص.85

2-طريق طرابلس تشاد (طريق برنو)

تبدأ مسيرة القافلة التجارية في هذا الطريق من طرابلس الى تشاد مارة بالمدن أو المناطق الآتية سكونة-سبها – مرزق- تيغرهي- بيلما- ورفلة – مردة – هون- تشاد- كوكا، بحيرة ترهونة[1].

وتعرض هذا الطريق بل التجارة عامة الى الركود ونوع من التراجع إثر سيطرة بعض القبائل على هذا الطريق إلا انه سرعان ما عاود نشاطه التجاري بعد سيطرة البريطانيين والفرنسيين على المنطقة مما وفر الأمن والاستقرار للقوافل التجارية التي كانت تسلك هذا الطريق لقصره لذلك فقد أستعمل في تجارة الرقيق قبل تحريمها[2]، وتستغرق رحلة القوافل في هذا الطريق ذهابا وإيابا ستة أشهر تقريبا ومن ضمنها أيام الراحة[3] وهي تمر بعدد من البلدان التي تتوافر فيها التمور بأسعار رخيصة وهي تكون الغذاء الرئيسي لرجال القوافل ووفرة المياه على طول الطريق[4].

3 طريق طرابلس-بنغازي-واداي:

ان هذا الطريق ينطلق بمحاذاة البحر الى بنغازي وذلك لصعوبة اختراق الكثبان الرملية التي تعيق حركة سير القوافل من طرابلس الى الواحات الشرقية وان هذا الطريق يبدأ من طرابلس عن طريق البحر الى بنغازي. مركز تجمع القوافل ثم تواصل سيرها[5]إلى اوجلة وجالو والكفرة والتيبسي وانوانجا وانسكي ووداي وتستغرق رحلة القوافل في هذا الطريق ثمانية عشرة

[1] – ترهونة كلمة بربرية الأصل وكانت تطلق على قبيلة هواي وتطلق اليوم على قبيلة عربية من أكبر القبائل في طرابلس ومواطنها جنوب طرابلس بنحو 85كلم أنظر إلى، الطاهر أحمد الزاوي مرجع سابق، ص81.

[2]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 140.

[3]– محمود ناجي، مرجع سابق، ص65.

[4]– فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص87.

[5]– محمد عمر مروان، سجلات محكمة طرابلس الشرعية، (1174هـ-1271هـ) -(1760 -1854) م، منشورات مركز الجهاد للدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ص 26.

اشهر تقريبا وتعد الجمال التي يشتريها تجار القافلة بين محطة وأخرى وسيلة التنقل الوحيدة في هذا الطريق الذي تسلكه كذلك القوافل الصغيرة للأمان المحيط به[1].

ومن أهم السلع تتألف غالبا من المصنوعات الزجاجية والمرايا والبرانيس وانواع المنسوجات الإنجليزية الصنع والورق الوارد من البندقية أي قسما من البضائع هذه القوافل كان إيطالي الصنع[2].

ب الطرق المتجهة من الغرب الى الشرق (طرق الحج)

- **الطريق الساحلي**

يمتد هذا الطريق بمحاذاة الساحل وتعد مدينة طرابلس مركز الانطلاق بعدها تمر القوافل بمناطق التالية الخمس ومصراته وسرت وأجدابيا وبنغازي ودرنة وطبرق وبعدها تدخل الحدود المصرية باتجاه الاسكندرية وبعدها تنطلق الى القاهرة إذ تتجمع القوافل من مختلف الجهات وتنطلق لأداء فريضة الحج.[3]

ويعد هذا الطريق من الطرق الرئيسية حيث يمكن أن يربط مصر مع تونس وعبر هذا الطريق يمكن مرور كل القوافل التجارية وكذلك قوافل الحج القادمة من الشرق والغرب كما يعد هذا الطريق من أهم الطرق للتجار والمسافرين وأكثر أمانا ووفرة للمياه إضافة إلى كثرة المدارس المقابلة للمراكز التجارية مما ساعد على عملية البيع والشراء.[4]

---

[1]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 140.

[2]– فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص 88.

[3]– وفاء كاظم ماضي الكندي، المرجع السابق، ص 140.

[4]– علي حامد خليف الطيف، المراكز التجارية الليبية وعلاقاتها مع ممالك السودان وأثرها على الحياة الاجتماعية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ص72.

- **الطريق الصحراوي**

يحاذي هذا الطريق الطريق السابق ويقع الى الجنوب منه ولكنه يختلف عنه من الناحية الطبيعية وتعد مدينة طرابلس نقطة انطلاق القوافل في هذا الطريق. بعدها تتجه نحو الجنوب الشرقي باتجاه الواحات الآتية سكونة وسيناون[1] وزويلة وأوجله وسيوة.[2]

ويلاحظ ان الواحات تشكل نقطة توقف مهمة لمسيرة القوافل فهي تعد بمثابة مناطق راحة لتوفر المياه لاسيما الطرق الصحراوية لأهمية المياه سواء لإفراد القوافل أو للحيوانات المرفقة للحافلة إذ تلتقي القوافل التجارية سواء التي ملكت الطريق الساحلي أم الطريق الصحراوي ومنها تتجه لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة حيث ان الطريق الصحراوي ينطلق من غدامس ويسلك اتجاهين مختلفين، الأول يتجه نحو الجزائر مارا بالمناطق الآتية سكيكدة وقسنطينة وسطيف والجزائر ومن الجزائر يأخذ مسيره نحو المغرب فبلاد الأندلس بعد ان يمر على المناطق التجارية المهمة مثل سجلماسة وأودغست وبسكرة وعين صالح وفاس[3].

وبذلك شكلت ولاية طرابلس الغرب حلقة وصل مهمة ربطت المناطق الشمالية بالجنوبية والغربية بالشرقية مما ساعد على ازدهار التجارة في هذه الحقبة المهمة من تاريخ الولاية.[4]

ثانيا: الموانئ الليبية

لقد شهدت الموانئ الليبية في العهد العثماني الثاني حركة تجارية نشطة مع الدول الأوروبية وكانت معظم عمليات الشحن والتفريغ تتم بميناء طرابلس. فقد كانت طرابلس على اتصال مستمر وسهل بالموانئ الإيطالية وخاصة بموانئ صقلية التي كانت لها في الماضي

---

[1] – سيناون بلد صغيرة من بلاد البربر القديمة وتقع في الشمال الشرقي من غدامس بنحو 210كلم.الطاهر أحمد الزاوي مرجع سابق، ص81.

[2] – وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص141.

[3] – مصطفى عبد الله بعيو، دراسات من التاريخ اللوبي، مطابع عابدين، الاسكندرية،1953، ص199.

[4] – وفاء كاظم ماضي الكندي، المرجع السابق، ص142.

صلة بجميع الموانئ الواقعة على الساحل الليبي وهي موانئ طرابلس وبنغازي ومصراته والخمس وزلطين ومرسى زوارة ودرنة[1].

ميناء طرابلس:

وهو باتجاه الشمال الشرقي لليبيا، يبلغ عرض مدخله حوالي خمسمائة متراً، إذ تحيط به الصخور من جميع جهاته، وهذا الميناء لم يكن مهيئاً تهيئة كاملة لحركة الملاحة البحرية، وكان مزودا برصيف واحد للرسو وكان به رافعتان الأولى بحمولة ثلاثة أطنان والثانية بحمولة طن واحد، وبفضل هذا الميناء.[2]

وكانت تتم عبر هذا الميناء مبادلات تجارية مع بلدان أوروبا في مجال التصدير والاستيراد، فكانت تصدر طرابلس إلى إيطاليا ريش النعام والعاج والتبر والجلود غير المصنعة والخشب والخردة وغيرها أما وارداتها فتمثلت في الدقيق والقهوة والمنسوجات القطنية والمواد الحديدية والفحم[3].

ميناء بنغازي:

الذي أصبح يطلق عليه ميناء ليبيا الثاني منذ تلك الفترة وحتى وقتنا الحاضر ولم يكن بميناء بنغازي سوى رصيف قصير ومخزن كبير نوعاً ما قرب الجمرك القديم. وكانت به رافعة واحدة بحمولة ثلاثة أطنان وقد كان بميناء بنغازي أثناء الاحتلال الإيطالي 32 ماعونه تتراوح بين 4 و12طناً و26 زورقاً للصيد ونقل الركاب، ويربط بنغازي خط بحري بأوروبا وأواسط إفريقية وجنوبها ويربط كذلك بنغازي خط بحري يمر بجزيرة مالطة وميناء صقلية[4].

---

[1]– د حسين مسعود أبو مدينة، الموانئ الليبية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، الطبعة الثانية، دار الكتب الوطنية،2008 م، ص118.

[2] – أنظر الملحق رقم 05، ص68.

[3]-وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص142

[4]– فرانشسكو كورو، مرجع سابق، ص61.

ميناء جنوا بإيطاليا من أهم الموانئ الايطالية أو أكثر الموانئ الايطالية علاقة بطرابلس وبنغازي وقد كانت تشحن غن طريقه علاوة على البضائع الايطالية بضائع الترانزيت الواردة من اسبانيا عن طريق البحر وبضائع من سويسرا وألمانيا وبلجيكا[1].

وعبر هذا الميناء كان يتم تصدير بعض البضائع إلى أوربا خاصة إلى جمهوريات ايطاليا وهي الدواجن والخرق العاج الاسفنج الحمضيات التمور وغيرها، أما البضائع المستوردة فكانت التوابل النبيذ المصنوعات البدوية الحرير والمنسوجات القطنية الجافة والملابس[2].

ميناء الخمس وزلطين:

وكان يتم في هذين الميناءين التبادل التجاري بين طرابلس الغرب والدول الأوربية انجلترا عن طريق بواخر خاصة مؤجرة لهذا الغرض وتتعلق هذه التجارة بتصدير الحلفاء والشعير إلى انجلترا[3].

أهم السلع المتداولة:

فضلا عن السلع السالفة الذكر كانت هناك سلع أخرى تجد رواجا في أسواق طرابلس والدول الأوروبية وقد جنت طرابلس من خطوطها الملاحية أموالا طائلة ومن أهم السلع المستوردة إلى الموانئ أنظر الجدول رقم (01)[4].

نوع البضائع	مورد البضائع ونسبتها
البترول	روسيا
الكحول	النمسا
المسكرات	ايطاليا.فرنسا.الدولة العثمانية

[1] نيكولاي اليتش بروشين، مرجع سابق، ص 41.

[2]– المرجع نفسه، ص 41.

[3]– محمود ناجي، مرجع سابق، ص 146.

[4]- المرجع نفسه، ص57.

القهوة	4/3ايطاليا.4/1فرنسا
السكر	3/2النمسا.3/1المانيا.مصر
الشاي	5/4بريطانيا.5/1ألمانيا.فرنسا
العطريات	ايطاليا.فرنسا.النمسا.ألمانيا.فرنسا
التبغ	مناطق الدولة العثمانية
المواد الكيميائية والطبية	ايطاليا.فرنسا.ألمانيا بريطانيا
الثقاب (الكبريت)	8/7بلجيكا.8/1ايطاليا
الصابون	فرنسا.تونس.ايطاليا
الأصباغ	8/7انجلترا.8/1ايطاليا.بلجيكا
الحبال	ايطاليا.فرنسا.بريطانيا.ألمانيا
خيوط المنسوجات القطنية	بريطانيا.ايطاليا.النمسا.ألمانيا.بلجيكا
منسوجات صوفية	بريطانيا.ايطاليا.النمسا.ألمانيا.بلجيكا
ملابس جاهزة	النمسا
حرير ومتعلقاته	فرنسا.ايطاليا.ألمانيا

المبحث الثاني: السلع والمنتوجات:

أولا: الصادرات

لقد ارتبطت أيالة طرابلس الغرب بعلاقات تجارية متميزة مع باقي أجزاء الدولة العثمانية، مصر وتونس والجزائر وبلاد المغرب الأقصى فضلا عن علاقاتها الدائمة والمربحة مع الدول الأوروبية والمدن السودانية، مثل كاشنا وتمبكتو ودارفور[1].

[1] – وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 39.

وتشمل المواد المصدرة من طرابلس الغرب الحبوب وأهمها القمح والشعير والزيت والتمر والزعفران والمواد الأولية مثل الصوف والجلد البسط والشمع والعسل والمرجان والإسفنج والحلفاء والملح والنحاس فضلا عن الحيوانات أما الواردات فتشمل بعض المواد الغذائية مثل الحمص والفول والقهوة والسكر والخمور والأسلحة والأقمشة فضلا عن تجارة العبيد (الرقيق)التي كانت واسعة الانتشار [1].

أ–تجارة الرقيـــــــــق

عرف الإنسان تجارة الرقيق منذ عهود قديمة ولم تتوقف هذه التجارة غير الإنسانية حتى بدايات القرن التاسع عشر،[2] وقد كانت بلاد السودان الغربي أحد مصادر الرقيق الوارد إلى طرابلس الغرب ومدن الشمال الإفريقي ومناطق حوض البحر الأبيض المتوسط[3].

وقد كانت القوافل التجارية تجلب الرقيق من الدول الإفريقية، غير أن التجار العرب كانوا يحصلون على الرقيق (العبيد) عن طريق التراضي وليس بإرغامهم. فالظروف القاسية التي كان يعيشها الكثير من سكان القارة الإفريقية كانت تقطرهم الى بيع أولادهم وذويهم[4].

وكان من أهم أسواق العبيد هي مرزق وغدامس وغات التي تعد المدينة الوحيدة تابعة للدولة العثمانية والتي يباع فيها العبيد علنا في الطرقات، ففي سنة1845م وصلت قافلة غدامسية صغيرة تحمل 155عبدا أسود وفي مايو1899م وصلت قافلة إلى طرابلس كانت تحمل 500 من العبيد موجهين إلى سوق أزمير، ووصلت إلى بنغازي من الوادي حوالي20400 عبيد وهلك منهم أثناء الرحلة ما يقرب6000 بسبب الجوع والإرهاق[5].

[1] – إتوري روسي، مصدر سابق، ص 251.

[2]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص.160

[3] – تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص187.

[4]–غوتلوب أدولف كروازة، الدواخل الليبية في مجموعة دراسات، تر،عماد الدين غانم، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1998، ص121.

[5]– إتوري روسي، مرجع سابق، ص449.

ففي عام 1855م ألحت الدول الأوربية الكبرى على الباب العالي بضرورة تحريم هذه التجارة، فأصدر الباب العالي بتكليف الوالي قرارا يمنع بموجبه تجارة الرقيق،[1] ولكن التجارة استمرت وبقيت عمليات البيع تتم في الخفاء، واستمرت عمليات التصدير عن طريق التهريب وكانت هذه التجارة تحقق أرباحا كبيرة،[2] ولكنها ظلت مستمرة في المراكز النائية الخارجة عن الرقابة وكانت تجري العملية دون مضايقة تقريبا في غدامس وغات وجالو والجغبوب.[3]

وبتاريخ 15أغسطس سنة 1863م قام الوالي محمود نديم باشا بتحريم تجارة الرقيق وقد نبه بأن أي شخص يزاول هذه التجارة من الآن فصاعدا فسوف يحكم عليه بالسجن لمدة سنة وهكذا بدأ العمل الجدي على إنهاء هذه التجارة في طرابلس[4].

وكان نظام المقايضة هو النظام المعتمد عليه في تجارة الرقيق أما بعد تطبيق قرار إلغاء تجارة الرقيق، فقد اعتمد على العملة العثمانية لشراء الرقيق، وقد اختلفت أسعار الرقيق تبعا لأنواعها الأبيض والأسود ومكان بيعها، فالأمة الجميلة تباع في غات بسعر يتراوح ما بين80 و85 ليرة عثمانية أما سعر بيعها في طرابلس فيرتفع أحيانا إلى نسبة50 بالمائة عن سعر بيعها في غات لأن التجار غالبا ما يضيفون لسعر الرقيق الأصلي غات لأن التجار غالبا ما يضيفون لسعر الرقيق الأصلي تكلفة الرحلة والمصاريف[5].

تجارة الحلفـاء:

لعب تصدير نبات الحلفاء دورا أساسيا في اقتصاد الولاية، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وذلك بعد أن تمكنت شركة (يوري باري) البريطانية من تحويل هذه

---

[1]– غوتلوب أدولف كروازة، مصدر سابق، ص121.

[2]– جان كلود زلتينز، طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط إفريقيا، تر، جاد الله عزوز الطلحي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته،2001م، ص356.

[3]– إتوري روسي، مرجع سابق، ص451.

[4]– عمر علي بن إسماعيل، مرجع سابق، ص200.

[5]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص162.

لمادة النباتية الى ورق ذي نوعية جيدة، بدلا من القطن والخزف والبالية التي كانت تستعمل سابقا في صناعة الورق، وكان هذا النبات ينمو في بشكل_كبير في طرابلس وبرقة[1].

بدأت تجارة الحلفاء في طرابلس الغرب في عام 1868م، حيث نشط أهالي طرابلس في جمع هذه المادة وكبها في بالات تسمى بآلات الحلفاء ثم تنقل على ظهر الإبل الى موانئ التصدير في طرابلس، وتصل حمولة حمل الواحد أربعة قناطير تقريبا، ويخصص لنبات الحلفاء سوق خاص بها يقام كل يوم أحد، ويضع تجار الحلفاء بعد شرائها في مخازن خاصة حيث يجري فرز أليافها وتصنيفها. ثم تضغط في رزم كيسها ويتم شحنها في البواخر[2]، كما كانت تصدر الحلفاء بكثرة إلى بريطانيا، كما يوضحه الجدول رقم (02)[3].

الأعـــــوام	القيمة بالفرنك
1899	2410000
1900	2480000
1901	1890000
1902	22250

الجدول يوضح: قيمة تصدير الحلفاء إلى بريطانيا ما بين(1899) (1902).

ويلاحظ في الجدول الانخفاض التدريجي لقيمة الصادرات مع بداية القرن العشرين، وذلك لتناقص الطلب الأوروبي على استيراد الحلفاء وهذا راجع لأسباب متعددة منها:

[1]– فراشسكوكورو، مصدر سابق، ص70.

[2]– عبد الرزاق أحمد النصري، دراسات ليبيا في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار الشموع للثقافة والطباعة، ليبيا،2008، ص63.

[3]– محمود ناجي، مصدر سابق، ص36

- عدم عناية الأهالي بطريقة اقتلاع الحلفاء، فكانوا يقلعونه من جذوره.
- عدم إنشاء طرق معبدة أو سكك حديدية لنقل الحلفاء من الدواخل إلى طرابلس.
- منافسة الأقطار الأخرى مثل تونس والجزائر التي توجد فيها الحلفاء[1].

تجارة الإسفنج:

تميزت سواحل الولاية بغناها بحيوان الإسفنج ذي الفضائل الجيدة على أن سكان الولاية قبل سنة 1890م لم يكونوا يهتمون به وبصيده. [2]

وكان صيد الإسفنج نشطا جدا في برقة خاصة كما كان يمارس هذا النشاط البحارة اليونانيون الدين يختصون به ويباع الإسفنج بمعدل يتراوح بين15 إلى50 ليرة للقنطار الواحد حسب نوع المنتوج[3].

وكانت هذه الصناعة تذر دخلا يزيد على مليون ونصف ليرة سنويا ولم يكن ساحل طرابلس يقدم أحسن أنواع الإسفنج الذي انفردت به سواحل برقة ويتولى ممارسة الغوص البحارة اليونانيون وكان لهم أكثر من مائتين زورق مجهز لهدا الغرض[4].

وكان لصيد الإسفنج موسمين الصيفي وهو الأهم ويبدأ من شهر آذار حتى نهاية شهر أيلول أما الموسم الشتوي فيبدأ من شهر تشرين الثاني وينتهي شهر شباط. أما أهم البلدان التي يتم تصدير الإسفنج إليها فيوضحها لنا الجدول رقم (03)[5].

[1]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص78.
[2]– نفسه، ص95.
[3] - فرانشيسكو كورو، المصدر نفسه، ص71.
[4]– نفسه، ص71.
[5]– محمود ناجي، مصدر سابق، ص46.

الدول المستوردة للإسفنج

الدول	النسبة
اليونـــان	% 40
بريطانيا	% 18
هـــولندا	% 17
إيطاليـــا	% 10
تونـــس	% 08
دول أخـــرى	% 07

ثانيا: الواردات:

1- السلع المستوردة من الدول والعربية:

أ- السلع: المجلوبة من الحج:

غالبا ما كان يرافق قافلة الحج للمنطقة من الولاية عدد من التجار الذين يستوردون خلال ذهابهم لأداء فريضة الحج عدد من البضائع الشرقية والآسيوية التي نجد لها رواجا كبيرا في الأسواق الولاية ومن أهم هذه السلع المنتوجات الهندية (الحرير والصوف والقطن والكتان وبلسم مكة والمسك والبخور والبن والفستق والتوابل المتنوعة والمصوغات الذهبية والفضية[1].

[1] -وفاء ماضي كاظم الكندي، مرجع نفسه، ص-ص165-166.

2-فراشسكوكورو، مصدر سابق، ص-ص77-78.

ب-السلع: المستوردة من مصر وتونس

تتم المبادلات التجارية بين مصر وطرابلس في العادة عن طريق شركات الملاحة الايطالية وتصدر الى مصر الحيوانات والحنة والخضر وتستورد طرابلس منها السكر والأرز والصوف، كما تعد ولاية تونس من المناطق التي تربطها علاقات تجارية مهمة مع طرابلس الغرب وتصدر الى تونس الحنة والخضر والحمضيات والفضة المصنعة والمنتوجات الطرابلسية وتستورد الولاية منها التين والزيت الزيتون والصابون والتمور والمنتوجات والروائح العطرية[1].

2-السلع المستوردة من الدول الأوروبية:

كانت لطرابلس الغرب علاقات تجارية مع عدد من الدول الأجنبية لذلك تنوعت السلع الأوروبية المجلوبة للولاية والتي كان يستهلك قسم منها داخليا ويتم تصدير القسم الآخر الى مناطق الجنوب الأفريقي ومن أهم تلك الدول:

أ- إيطاليا:

ارتبطت إيطاليا بعلاقات تجارية مع ولاية طرابلس الغرب بحكم موقعها الجغرافي القريب من طرابلس الغرب وكانت عملية تبادل السلع والبضائع تتم بواسطة البواخر التي كان يديرها بنك (دي روما)[2].

ومن أهم السلع الايطالية المستوردة الدقيق والقهوة والتوابل والمصنوعات اليدوية والحرير والمنتوجات والخردوات والورق والبطاطا والمكرونة والمواد الغذائية ومصنوعات البندقية الزجاجية والخشب والعطور والمواد الطبية والكيماوية وأعواد الثقاب والصابون[3].

[1]-- فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص77-78.

[2] – المصدر نفسه، ص75.

[3] – نفسه، ص 76.

وتأتي إيطاليا بعد بريطانيا وفرنسا من حيث علاقاتها الاقتصادية في مجالي الاستيراد والتصدير مع الولاية على أن إيطاليا ومع بداية القرن العشرين شهدت نموا في علاقاتها الاقتصادية.[1]

ب . فرنسـا:

كانت الولاية تستورد من فرنسا سلعا متنوعة منها: المواد الغذائية مثل الدقيق والسكر والشاي واللبن وخضروات مجففة وأدوات منزلية وجلود مصنعة وحرير وفضة وكعوب الأحذية في حين كانت فرنسا تستورد الحنة وريش النعام والطيور والدواجن من الولاية[2].

ت . بريطانيا:

احتلت بريطانيا المرتبة الأولى بالنسبة للدول المستوردة للحلفاء المزروعة في الولاية لاعتمادها على الحلفاء لإنتاج الورق في حين تستورد الولاية من إنجلترا الشاي والعطور والحبال والخيوط حريرية والمنسوجات الصوفية والشمع.

ث . ألمانيا:

تستورد الولاية من ألمانيا الشاي والسكر والعطور والمواد الطبية والكيميائية والحرير والحديد ومعادن أخرى والمنتوجات الصوفية والخزف الصيني[3].

ج . مالطا وبلجيكا والنمسا:

كانت العلاقات الاقتصادية بين ليبيا وهذه الدول محدودة جدا، فكانت تستورد من هذه الدول سلعا وبضائع محدودة مثل الشاي والسكر وأعواد الثقاب والفحم الحجري والبترول[4].

[1]– فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص–ص75–76.
[2] – وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص168.
[3] – محمود ناجي، مرجع سابق، ص 56.
[4] – فرانشسكو كورو، المصدر السابق، ص 93.

فضلا عن الدول السابقة، فقد كانت الولاية تستورد سلعا أخرى من دول أخرى مثل الدولة العثمانية وروسيا وهولندا والجدول رقم (04) يقدم لنا صورة عن حجم ومقدار مستوردات الولاية:

الدول	1899	1900	1901	1902
النمسا	1750000	1600000	1450000	1380000
بلجيكا	775000	330000	250000	240000
فرنسا وتونس	1680000	2450000	1200000	980000
ألمانيا	520000	480900	410000	400000
بريطانيا	3250000	3950000	2800000	2450000
إيطاليا	930000	3350000	1300000	1451750
الدولة العثمانية	1200000	900000	1100000	988000
البلدان الأخرى	520000	410000	361000	209000
المجموع	9675000	12470000	8871000	8088750

يلاحظ على الجدول أن بريطانيا تتصدر قائمة الدول التي تستورد منها الولاية عددا غير قليل من السلع والبضائع لأن هذه العلاقات التجارية لم تستمر على نسق واحد فإيطاليا بدأت تخطط لاحتلال طرابلس وكخطوة لتحقيق هذا الهدف، بدأت بتدعيم علاقاتها الاقتصادية مما يدل على نجاحها في السيطرة على مستوردات طرابلس تمهيدا لاحتلالها عسكريا[1].

[1]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 165.

المبحث الثالث: أهمية التجارة الخارجية وانعكاساتها الدولية على ليبيا:

أولا: التنافس والأطماع الأوروبية:

ارتبطت إيالة طرابلس في هذه الحقبة بعلاقات تجارية على درجة عالية من الأهمية والنشاط مع باقي المناطق، فالمصادر أشارت لوجود علاقات تجارية مع كل من بنغازي ومصر وتونس المدن الأوروبية ومدن إفريقيا الوسطى.

فكان الحجاج يتزودون منها احتياجات سفرهم مقابل بيعهم سلعهم التي يحملونها معهم إلى بلادهم لاسيما من فاس والقيروان وبقية المدن المغربية ويتكرر الأمر ذاته في طريق العودة من موسم الحج وبذلك تكون إيالة طرابلس مركزا لتبادل سلع الشرق والغرب[1].

أما التجارة مع الدول الأوروبية فقد احتكرت من قبل الفئات المحلية ولا سيما التجار المقيمين في المنطقة واليهود وحدثي العهد بالإسلام من غير أهل البلاد والذين ظلوا محافظين على علاقاتهم بموطنهم الأم[2].

وشكلت طرابلس الغرب خطا تجاريا مستقيما بين مواطن الإنتاج وأسواق الاستهلاك بحكم موقعها الجغرافي الذي هيأ لها أن تكون حلقة وصل بين مناطق الشمال والجنوب فأصبحت بذلك موانئها أقرب المنافذ إلى مواطن الإنتاج خاصة في الجنوب فاضطلعت طرابلس نتيجة لذلك دور الوسيط بين الشمال والجنوب مما حقق لها أرباحا تجارية طائلة وكسب الأهالي روح المغامرة إلى ممارسة التجارة الخارجية منذ زمن بعيد[3].

---

[1]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، ص 39.

[2]– حسن الفقيه حسن، مصدر سابق، ص.668

[3]– أحمد صدقي الدجاني، أحاديث في تاريخ ليبيا في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي، دار المصراتي للطباعة، طرابلس، 1968، ص.251

ولم يكن الإيطاليون الذين حققوا سيطرتهم على طرابلس الغرب سنة 1911م هم وحدهم من كان يحلم بالسيطرة على منافذ التجارة الخارجية في المنطقة فقد كان هناك الجاليات الأجنبية التي تمكنت بمرور الوقت من الهيمنة على المرافق التجارية المهمة مثل: المصانع والمطاحن ومعاصر الزيت ووكالات الاستيراد والتصدير وشركات الحلفاء التي كانت ملكا للجاليات الأجنبية سواء منها البريطانيين والمالطيين والايطاليين والفرنسيين[1].

ومن أبرز الجاليات الأجنبية التي عملت في قطاع التجارة:

الجالية المالطية: إذ كانوا يمارسون عمليات البيع والشراء بوصفهم تجار جملة لمواد البناء والمواد الغذائية والأقمشة والأدوات المنزلية وذلك لتواجدهم الكبير في المدن التجارية مثل: طرابلس وبنغازي وعدد أخر من المدن الساحلية[2].

أما الجالية الألمانية: فقد بدأت منذ بداية القرن العشرين بالبحث على موطئ قدم لها في طرابلس الغرب، من خلال تحقيق بعض الاستثمارات التجارية التي بدأت تتوسع في عدة مشاريع، وتحتل ألمانيا المرتبة السادسة في ترتيب الدول المصدرة لطرابلس الغرب، فهي تأتي بعد بريطانيا وايطاليا والنمسا وفرنسا وتركيا وبوصفها جزءا من هذه المشاريع، حيث قامت الجالية الألمانية بتأسيس وكالة لشركة الخطوط الملاحة الألمانية[3].

وكان الغرض من الوكالة هو تكوين قاعدة لتأسيس مشاريع كبرى، والتي في مقدمتها الشروع بتسيير سفن من الشواطئ الليبية وإقامة خط مباشر يربط طرابلس بإسطنبول لذلك في تقترح على مصرف دي روما مشاركة الألمان في مشاريعهما التي ينويان إقامتها في ليبيا[4].

---

[1]– وفاء كاظم ماضي الكندي، مرجع سابق، 127ص.

[2]– عبد الله علي إبراهيم، مرجع سابق، ص، 409

[3] – وفاء كاظم ماضي الكندي، المرجع السابق ص129

[4]– المرجع نفسه، ص.129

وعليه فإن هذه المشاريع لم تتحقق على أرض الواقع لوقوع طرابلس الغرب بيد القوات الاحتلال الإيطالي التي أحكمت سيطرتها على كل أوجه النشاط الاقتصادي وفي مقدمتها التجارة الخارجية.

ثانيا: انعكاساتها على المجتمع الليبي:

كان ازدياد التغلغل الأوروبي في داخل القارة والتحكم في الأسواق والإنتاج بتلك المناطق مما أدى إلى تحويل الأسواق الإفريقية إلى الأوروبية وبالعكس عن طريق البحر بعد أن نجح الايطاليون بإقامة محطات تجارية على السواحل الطرابلسية لتكون حلقة وصل بين الأسواق الخارجية والسفن الأوروبية[1].

وقد كانت مساعي ايطاليا في العمل على اقتناع باقي الدول الأوروبية بمساندتها في التدخل في شؤون ليبيا حيث تمت زيارة ملك ايطاليا لروسيا سنة 1902م وقد تم التوقيع في هذه الزيارة على الاتفاق بين الدولتين تم بمقتضاه اعتراف روسيا بالمساعي الايطالية الاستعمارية وهكذا ضمنت ايطاليا بذلك مساندة الدول الكبرى الخمس التي كانت تخشاها وهي فرنسا وألمانيا وبريطانيا وروسيا، وأصبحت الظروف السياسية مهيأة للتدخل في ليبيا عسكريا[2].

كما نجد أن موقع ليبيا الاستراتيجي وإمكانيتها الاقتصادية كانت هي الأخرى أهدافا جعلت منن ليبيا هدفا أمام ايطاليا ومن اجل تحقيق كل تلك الأهداف عمدت ايطاليا إلى استخدام العديد من الوسائل التمهيدية وقد تمثلت في الاهتمام بالجالية الايطالية لذلك فتح فرع لمصرف روما في ليبيا إضافة إلى إرسال البعثات الاستكشافية إلى ليبيا[3].

---

[1]– مصطفى عبد الله بعيو، مصدر سابق، ص.78.

[2] – أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق، ص 255.

[3]– نفسه، ص 325.

كان لوجود الجالية الايطالية في ليبيا تاريخ يمتد إلى العهد القرمانلي (1710-1835م) وكانت هناك نشاطات تجارية في حوض المتوسط واستمت هذه العلاقات أثناء العهد العثماني الثاني (1835-1911م) وبعد الوحدة الايطالية سنة 1861م فتحت ايطاليا قنصلية لها في مدينة طرابلس لتتولى رعاية شؤون ايطاليا ومصالحها في ليبيا وكانوا يشتغلون بالتجارة والصيد البحري وبعض الحرف الأخرى في مناطق متعددة في ليبيا واستمروا في نشاطهم التجاري في السيطرة على الأراضي الزراعية ضمن نشاط مصرف روما .[1]

لقد كان مصرف روما أحد الوسائل الهامة التي استغلها الايطاليون للتدخل لي ليبيا فقد تم فتح فرع للمصرف في سنة 1905م بمدينة طرابلس وبدأ نشاطه الرسمي بعد توقيع العقد بروما مع ممثل السلطان العثماني رجب باشا وتم بموجب ذلك فتح العديد من الفروع في كل من درنه وبنغازي وقد كانت فروع المصرف في ليبيا تقوم بشراء الحبوب عن طريق وكالاته التجارية وتغطية مصاريف البعثات الاستكشافية الايطالية[2].

كما لعبت البعثات الاستكشافية دورا هاما في التمهيد للاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وقامت هده البعثات بأول الأدوار التي استغلها الإيطاليون للتعرف على اقتصاديات ليبيا وأهميتها الاستراتيجية وأوضاعها العسكرية والهدف من هذه البعثات هو تقويم سياسي للبلاد الليبية[3].

وعليه يتبين أن السياسة الاستعمارية الممنهجة التي اتبعتها ايطاليا في بدايات الاحتلال والمتمثلة في إرسال البعثات ذات أهداف جاسوسية لغرض جمع المعلومات التي قد تستفيد منها إيطاليا في كيفية السيطرة على ليبيا.

---

[1] – فرانشسكو كورو، مصدر سابق، ص 26.

[2] – أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق، ص 327.

[3] – محمد الشركسي، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية بليبيا أثناء العهد الايطالي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1971م، ص 88.


خاتمة

خاتمة:

تتويجا لدراستنا حول ليبيا وتجارتها، يمكننا أن نثبت استخلاصا واستنتاجا فيمايلي:

أولاً: برزت طرابلس الغرب كمنطقة اقتصادية هامة في منطقة الشمال الإفريقي حيث أنها تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي هام ساعدها ان تلعب دورا بارزا في التجارة عبر سواحلها.

ثانيا: ضعف الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب ومن أبرز مظاهر هذا الضعف كثرة الولاة الذين تناوبوا على حكمها خلال هذه الحقبة (1835-1911م) وان عددا كبيرا منهم لم تستمر مدة ولايته بضعة أشهر، وهي مدة قصيرة لا يستطيع خلالها الوالي إجراء إصلاح ينجم عنه تطور داخلي في مجالات الحياة المتعددة.

ثالثا: الدور الهام لطرابلس الغرب حيث تعتبر البوابة الشمالية للقارة الإفريقية وحلقة وصل بين الشرق والغرب والشمال فكان لها تأثير وربط الصلات بين الشمال والجنوب في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية.

رابعا: غطت التجارة الداخلية كافة المتطلبات والسلع الاستهلاكية اليومية للسكان البلاد ضمن عمليات المقايضة والبيع والشراء التي كانت تتم داخل الأسواق والمدن والواحات من يومية وأسبوعية وموسمية في المدن والأقاليم الليبية.

خامسا: لعبت المدن والواحات الداخلية كغدامس وغات ومرزق دورا بارزا في العملية التجارية وذلك بإسهامهم في إعداد القوافل التجارية وتجهيزها بوسائل النقل وتأمين الحماية لها.

سادسا: مثلت التجارة الخارجية أهمية خاصة للأتراك والقرمانليين الذين سيطروا على المدن الليبية فكانت القوافل التجارية التي تعبر الطرق التجارية وتحمل الرقيق والعاج والذهب والجلود وريش النعام فضلا عن انتعاش اقتصادها وأسواقها وإقبال سكانها على مظاهر الترف والرفاهية.

سابعا: لعبت طرابلس الغرب دور الوسيط في عملية التبادل التجاري بمنتوجاتها أواسط إفريقيا (الإسفنج-الحلفاء-المنسوجات) والسلع والبضائع الشمالية والإفريقية.

ثامنا: على رغم من تحريم تجارة الرقيق إلا أن بقيت مزدهرة في طرابلس الغرب وكان القسم الأول والأكبر يجري في الخفاء، كما أن الدولة العثمانية لم تكن حازمة في تحريم هذه التجارة التي تحقق فيها أرباحا زهيدة للمشتغلين فيها.

تاسعا: الآثار التي خلفتها التجارة في ليبيا تجاوزت الجانب المادي لتشمل ميادين أخرى خاصة الثقافية والحضارية منها الربط بالعالم الخارجي والتعريف به مع تزويده بالإنتاج الفكري المشرقي أو السوداني ومساهمة التجار في نشر الإسلام وتعاليمه.

عاشرا: عرفت طرابلس الغرب أعداد من الجاليات الأجنبية التي كان لها الغرض الأساسي من وجودها هدف استعماري محض فكان رعايا هذه الجاليات جواسيس بدورهم حيث ينقلون الأخبار الاقتصادية والاجتماعية لتسهيل عملية الاحتلال خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

إحدى عشر: تسبب الاستعمار الإيطالي في أن يجعل الليبي مواطنا من الدرجة الثانية بعد أن كان سيدا في البلاد.

مـــــــلاحــــــــق

- نصوص.
- خرائط.
- صور.

ملحق رقم(01)

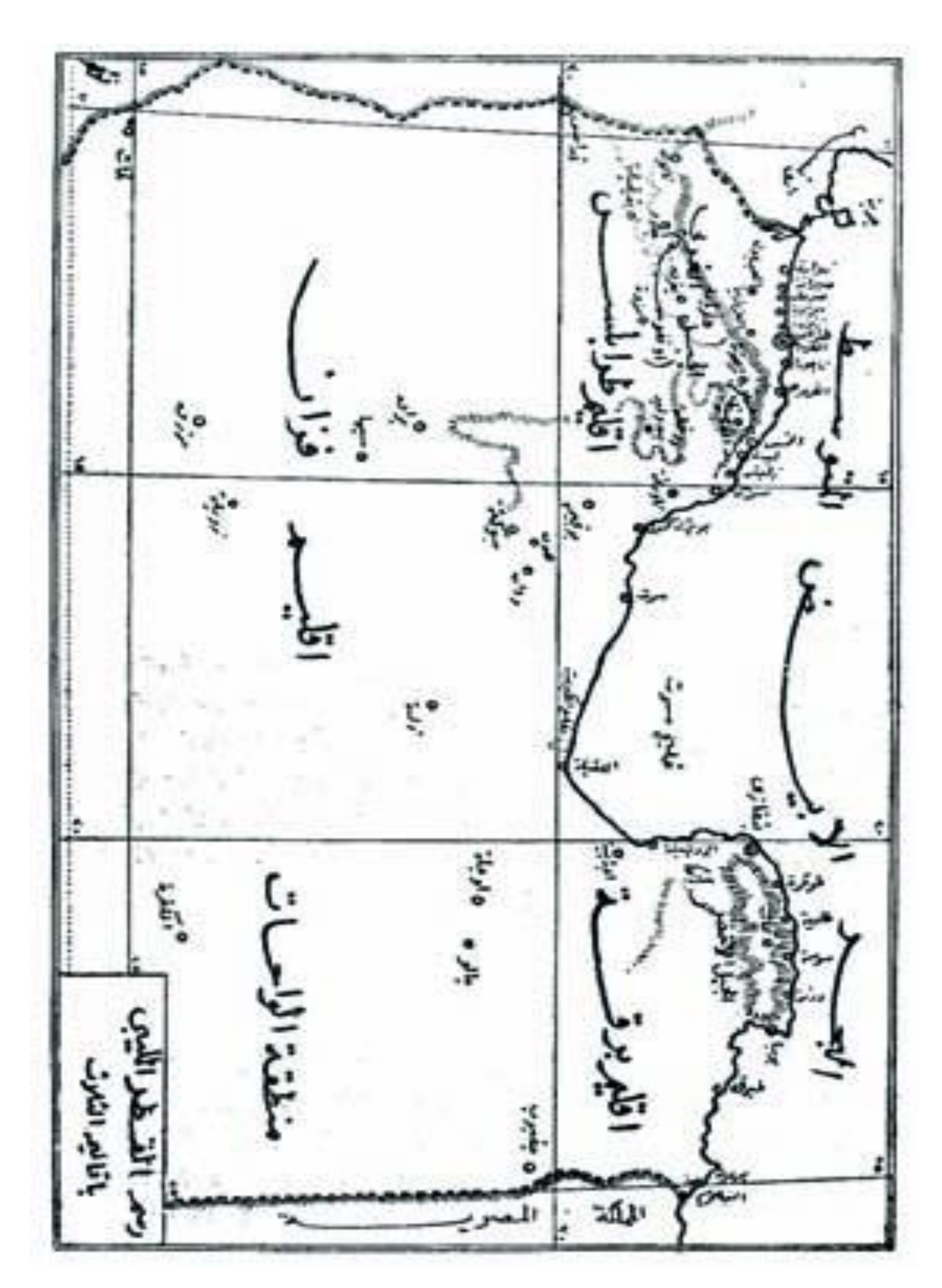
"... أهمية مدينة طرابلس وهي مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر خصبة وحصينة، ذات ريض، صالحة الأسواق وكان لها في ريضها أسواق كثيرة وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة كالخوخ و الفرسك[1]، والكمثرى الدين لا شبيه لهم بمكان وبها الجهاز من الصوف المرتفع وطبقات الأكسية الفاخرة الزرق والكحل النفوسية، وإلى المراكب التي تحط ليلاً ونهاراً وترد بالتجارة على مر الأوقات والساعات صباحاً و مساءً، من بلد الروم وأرض المغرب بضروب الأمتعة والمطاعم وأهلها قوم مرموقون ويتميزون من بين من جاورهم بنظافة الأعراض والثياب والأحوال"[2] .

العنوان وصف لمدينة طرابلس الغرب

[1] – الفرسك تفاح فارسي ثمرة فارسية وهو الأحمر من الخوخ، أنظر إلى، ابن حوقل، صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 85.

[2] – نفسه، ص 86.

ملحق رقم (02)[1]



خريطة توضح التوزيع الجغرافي للأقـــاليم الثلاثة لليبيا

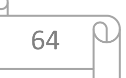
[1] – محمد بن سعود فشيكه، تاريخ ليبيا من القرون الأولى إلى العصر الحديث، ط 1، المطبعة العسكرية البريطانية، طرابلس الغرب، 1948، ص9.

ملحق رقم (03)[1]

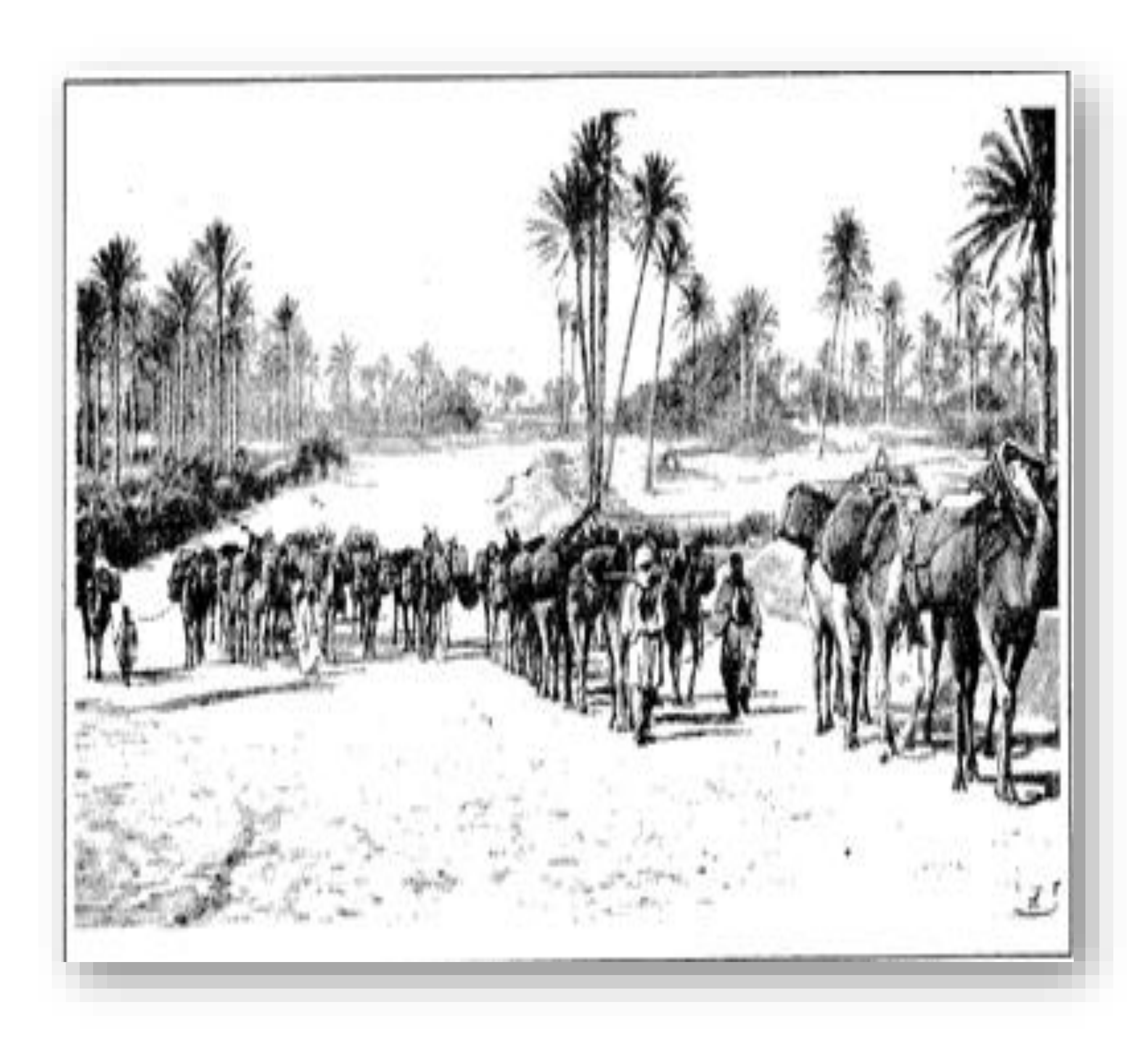
طرق القوافل البرية في القرن 19 م

---

[1] – شارل فيرو، مصدر سابق، ص37.



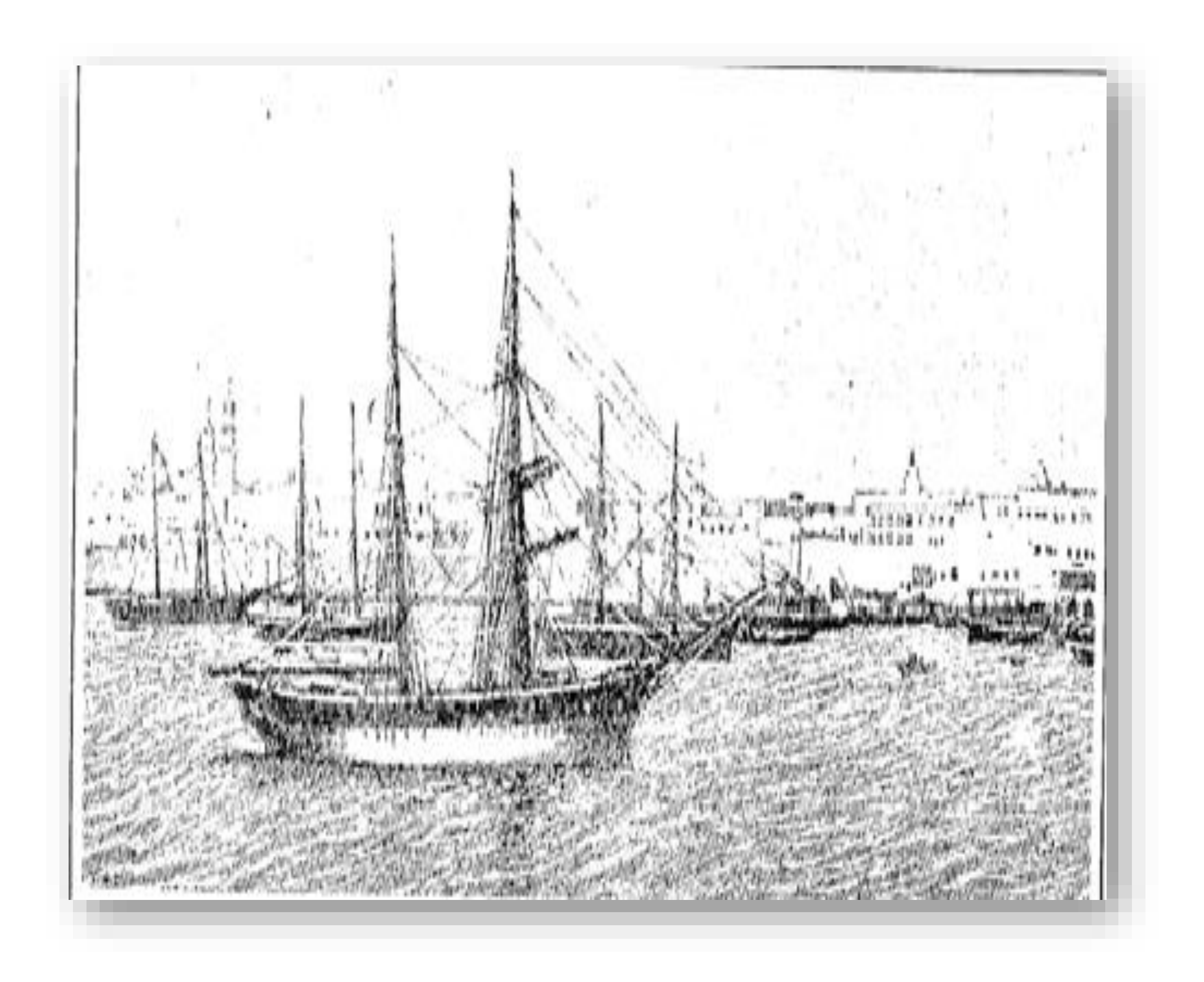
ملحق رقم (04)[1]



قافلة تجارية متجهة إلى مدينة غدامس

[1] – شارل فيرو، مصدر سابق، ص 35

ملحق رقم (05)[1]



ميناء مدينة طرابلس

[1] – شارل فيرو، مصدر سابق، ص36.

ببليوغرافية البحث

أولا: المصادر:

أ- العربية:

1-احمد بك النائب، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب تح، الطاهر احمد الزاوي، الجزء الثاني، القاهرة،1961م.

2-حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، تح، محمد الأسطى وعمار جحيدر، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،.1984

3-الحشايشي التونسي محمد بن عثمان، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تق، علي مصطفى المصراتي، ط1، دار لبنان، ليبيا، 1965م.

4-بن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م

5-عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى، تر، محمد الأسطى، دار المصراتي، طرابلس،1973م.

6-بن غليون، التذكار فيمن ملك طرابلس وكان بها من الأخبار، تح، الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور، طرابلس،1967م.

7-نقولا زيادة، ليبيا من الإستعمار الإيطالي حتى الاستقلال، معهد الدراسات العربية، القاهرة،1958م

8-ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، 1984م

ب-المعربة:

1-جون فرانسيس ليون، من طرابلس إلى فزان 1818م-1820م، تر، مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1976م.

2-ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، تر، عمر الديراوي أبو عجيلة، دار معارف، لندن،1984م.

3-غوتلوب أدولف كروازة، الدواخل الليبية في مجموعة دراسات، تر، عماد الدين غانم، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1998م.

ثانيا: المراجع:

أ-الكتب:

1- إسماعيل بن عمر علي، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835، الطبعة الأولى، مكتبة الفرجاني، بيروت،1966م.

2- البستاني صالح الصادق، ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية من القرن 16م، منشورات مركز الجهاد الليبيين والدراسات التاريخية، طرابلس،2006م.

3- بعيو مصطفى عبد الله، دراسات من التاريخ اللوبي، مطابع عابدين، الاسكندرية،1953م.

4- البهنسي صلاح أحمد، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني، الطبعة الأولى، دار الأفاق العربية، القاهرة،2004م.

5- التليسي خليفة محمد، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، ط3، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1997م.

6- التميمي عبد الجليل، الروابط الثقافية المتبادلة بين تونس وسط غرب افريقيا خلال العصر الحديث، المنشورات التاريخية المغربية، تونس،1981م.

7- الجميعي عبد المنعم إبراهيم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، مطبعة البردي، دار الفكر العربي، القاهرة،2007م.

8- الحجاجي سالم علي، ليبيا الجديدة، دط، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا،1989م.

9-حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة الاستعمار في ليبيا، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998م.

10- الدجاني أحمد صدقي، أحاديث في تاريخ ليبيا في القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي، دار المصراتي للطباعة، طرابلس،1968م.

11-الدنياصوري جمال الدين، جغرافية فزان، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي،1976م.

12-رشدي راسم، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، المملكة الليبية المتحدة، ليبيا،1953م.

13-الزاوي الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، طرابلس،1968م

14-الزاوي الطاهر أحمد، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، الطبعة الأولى، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت،1970م.

15-زرقانة إبراهيم أحمد، جغرافية الوطن العربي ليبيا، دار النهضة العربية، القاهرة،1964م

16-شرف عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الإسكندرية،1964م.

17-الشركسي محمد، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية بليبيا أثناء العهد الايطالي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1971م

18-الشيخ رأفت غنيمي، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، مطبعة دار الحقيقة، بنغازي،1972م

19-الطوير عبد الله الشريف محمد أمحمد، تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت،1998م

20-طيف علي حامد خليف، المراكز التجارية الليبية وعلاقاتها مع ممالك السودان وأثرها على الحياة الاجتماعية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، د.س.

21-عبدة عبد الله كامل موسى، مدينة برقة وأثارها الإسلامية عبر التاريخ وطرز لعمارة، الطبعة الأولى، دار الأفاق العربية، القاهرة،2001م

22-فارس محمد خيري ومحمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى، ليبية، ج1، منشورات جامعة دمشق،1999م

23-فشيكه محمد مسعود، تاريخ ليبيا العام، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار العلوم العليا، القاهرة،1948 م

24-قشاط محمد سعيد، الطوارق عبر الصحراء، الطبعة الثانية، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، القاهرة،1989م.

25-القمودي مراد أبو عجيلة، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا 1914-1922، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، ليبيا،2009م.

26-كمالي إسماعيل، سكان طرابلس الغرب، تع، حسن الهادي بن يونس، دط، الدار الوطنية للكتب، ليبيا،1997م

27-الكندي وفاء كاظم ماضي، الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، دار الرياحين للنشر والتوزيع، الأردن،2017م

28-أبو مدينة حسين مسعود، الموانئ الليبية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، الطبعة الثانية، دار الكتب الوطنية،2008م.

29-معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، إعداد وتأليف مجموعة من الأساتذة والباحثين، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية، القاهرة،2008م

30-ناجي محمود، تاريخ طرابلس الغرب، تر، عب د السلام ادهم محمد الأسطى، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب،1970م

31-النجار عامر، الإباضية ومدى صلتها بالخوارج، الطبعة الأولى، دار المعارف، لبنان،1993م

32-نصري عبد الرزاق أحمد، دراسات ليبيا في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار الشموع للثقافة والطباعة، ليبيا،2008م.

ب-الوثائق المنشورة:

- عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث الوثائق العثمانية،1881-1911، ترتيب وتقديم ومراجعة أحمد صدقي الدجاني، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، (د. س.ن).

ج-الدوريات:

1-إبراهيم عبد الله علي، أنماط التجارة الخارجية في ولاية طرابلس الغرب وبرقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية السنة السادسة العدد الثاني، طرابلس،1984م.

2-جحيدر عمار، مشاهدات تونسي في طرابلس، مجلة تراث الشعب، العدد السابع، طرابلس، 1928 م.

3-حسين سليمان أحمد، تجارة المدن والواحات الليبية خلال القرنين 18-19م، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، (د.س.ن).

4-الحضيري محمد المدني، الطريق من طرابلس إلى فزان، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس،1979م.

5-مروان محمد عمر، سجلات محكمة طرابلس الشرعية،1174هـ-1271هـ-1760-1854م، منشورات مركز الجهاد للدراسات التاريخية، كلية الآداب جامعة طرابلس، (د. س.ن).

6-بن موسى تيسير، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، مجلة تراث الشعب السنة الثالثة، العدد التاسع، طرابلس،1983م.

د-الرسائل الجامعية:

1-أحويلات فاطمة علي أمحمد، تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء 1750-1201م، إشراف، عبد الفتاح الكباشي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي كلية الدراسات العليا، السودان،2016م.

2-النجار كفاح أحمد محمد ، دور يوسف باشا القرماني السياسي في طرابلس الغرب 1795-1832م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، بغداد،2017م.

فهرس الموضوعات:

الصفحة

الاهداء...02.

شكر وعرفان...04.

قائمة المختصرات...05.

مقدمة. ....06.

الفصل الأول: الأوضاع العامة لليبيا إبان العهد العثماني الثاني (1835-1911) م..12

المبحث الأول: بطاقة تعريفية للقطر الليبي.....................................13.

أولا: أصل التسمية وتطورها. 13

ثانيا: لمحة جغرافية وتاريخية. 15

المبحث الثاني: الوضع الاجتماعي والاقتصادي لليبيا خلال القرن 19م............20

أولا: اجتماعيا. 20

ثانيا: اقتصاديا. 23

المبحث الثالث: الوضع الثقافي والديني. 25

أولا: ثقافيا. 25

ثانيا: دينيا. 28

فهرس الموضوعات:

الفصل الثاني: التجارة الداخلية لليبيا. 29

المبحث الأول التبادلات التجارية المحلية. 30

أولا: التجارة الداخلية. 30

ثانيا الأسواق المحلية...31

المبحث الثاني: فئات التجار والوسطاء في التجارة الداخلية................34

أولا: فئة التجار الداخلية. 34

ثانيا: الوسطاء التجاريين(الأصناف) 35

المبحث الثالث: المبادلات التجارية. 36

أولا: داخليا. 36

ثانيا: خارجيا. 36

الفصل الثالث: التجارة الخارجية لليبيا. 37

المبحث الأول: الطرق التجارية والموانئ الليبية............38

أولا: المسالك التجارية. 38

ثانيا: الموانئ الليبية. 42

المبحث الثاني: السلع والمنتوجات. 45

أولا: الصادرات. 45

ثانيا: الواردات. 50

فهرس الموضوعات:

المبحث الثالث: أهمية التجارة الخارجية وانعكاساتها الدولية على ليبيا.............54

أولا: التنافس والأطماع الأوروبية. 54

ثانيا: انعكاساتها على المجتمع الليبي...................................56.

خاتمة. 59

ملاحق. 62

بيبلوغرافية المصادر والمراجع...68

فهرس الموضوعات..76